بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا
محمد وسلم تسليما الحمد لله الذي علم الانسان ما
لم يعلم ثم الصلاة والسلام على نبيه صفيه العليم
وعلى آله وصحبه ما عمل فوق الالواح والاوراق القلم
اما بعد فيقول المذنب الراجي غفران ربه أحمد بن بي
غفر الله له ولوالديه ولجميع الأمة الذي هذا الكتاب
نفيس لانه لمن لازمه انيس سميته سلك الجواهر
في أخبار السرائر وجعلته ابوابا الباب الأول في
أحوال الدنيا وفي ذكر حكايات وفوائد واعلم أيها الأخ
في الله ان راحة الدنيا ايام قلائل واكثرها متنغص بالتعب
ومشوب بالنصب وبسببها تفوت راحة الآخرة التي هي
الدائمة الباقية والملك الذي لا فناء له ولا نهاية فسهل
على العاقل ان يصبر في هذه الايام القلائل لينال راحة دائمة
بلا انقضاء وقد اوضح شيخنا الغزالي رضي الله عنه حال الدنيا
على امثلة منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سحرها
احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت واول سحرها
انها تريك كانها ساكنة عندك مستقرة معك
واذا تاملتها خلتها ساكنة وهي هاربة منك نافرة عنك
على الدوام وانما تتسلسل ذرة ذرة ومثل الدنيا كمثل الظل

إذا رأيته حسبته ساكنا وهو يمر دائما فكذلك عمر الإنسان
يمر بالتدريج على الدوام وينقص كل لحظة وكذلك الدنيا
تودعك وتهرب منك وأنت غافل لا تخبر بذلك ولا تشعر ومنها
أن من سحرها أنها تظهر لك محبة لتعشقها وتريك أنها لك مساعدة
وأنها لا تنتقل من عندك إلى غيرك ثم تعود عدوة لك على غفلة
ومثلها كمثل امرأة فاجرة خادعة للرجال حتى إذا عشقوها ادعتهم
إلى بيتها فاغتالتهم وأهلكتهم ورءى عيسى عليه السلام الدنيا
في مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمة فقال لها كم كان لك
من الأزواج فقالت لا يحصون لكثرتهم فقال ماتوا عنك أو طلقوك
فقالت بل أنا قتلتهم وأفنيتهم فقال واعجبا لهؤلاء الحمقاء الآخرين
الذين يشاهدون ما بسواهم صنعت وهم فيك راغبون ومنها
أن من سحرها أنها تزين ظاهرها بمحاسنها وتخفي محنها وقبائحها
في باطنها لتغتر الجاهل بما يرى من ظاهرها ومثلها عجوزة قبيحة
المنظر تخفي وجهها وتلبس أحسن الثياب وتتزين لتفتن الخلق من
بعيد إذا كشفوا عنها غطاءها وخمارها وألقوا عنها إزارها ندموا
على محبتها بما شاهدوه من قبائحها وعاينوا من فضائحها وقد جاء في
الخبر أن الدنيا يؤتى بها يوم القيامة في صفة عجوز قبيحة شوهاء
زرقاء العين وحشة الوجه قد فتحت فاها وكشرت عن أنيابها
فإذا رءاها الخلائق قالوا نعوذ بالله منها ما هذه القبيحة الشوهاء

فيقال لهم هذه الدنيا التي كنتم عليها تتحاسدون ولأجلها كنتم
تتشاجرون وتسفكون الدماء بغير حق وتقطعون أرحامكم
وتغترون بزخرفها ثم يومر بها إلى النار فتقول يا إلهي أين أحبابي
وأتباعي وأشياعي فيومر بهم إلى النار معها ومنها أنه روى
أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا أبا هريرة أتريد أن أريك الدنيا فقلت نعم يا رسول الله
فأخذ بيدي وانطلق حتى وقف بي على مزبلة فيها رءوس
الآدميين ملقاة وبقايا عظام نخرة وخرق تمزقت وتلوثت بنجاسة
الآدميين فقال يا أبا هريرة هذه رءوس الناس التي تراها كانت
مثل رءوسكم ممتلئة من الحرص والاجتهاد على جمع الدنيا
وكانوا يرجون من طول الأعمار ما ترجون وكانوا يجدون في جمع
المال وعمارة الدنيا كما تجدون في جمع المال وعمارة الدنيا فاليوم
تعرت عظامهم وتلوثت أجسامهم كما ترى وهذه الخرق
كانت ثيابهم التي كانوا يتزينون بها عند التجمل وقت الدعوة
والتزيين فاليوم قد ألقتها الريح في النجاسات وهذه دوابهم
التي كانوا يطوفون عليها أقطار الأرض وهذه النجاسات كانت
أطعمتهم اللذيذة التي كانوا يحتالون في تحصيلها وينهبها
بعضهم من بعض قد ألقوها فقبيحة منتنة لا يقدر أحد
على قربها من شدة نتنها فهذه جملة أحوال الدنيا كما تشهد

وترى فمن أراد أن يبكي على الدنيا فليبك فإنها موضع البكاء
قال أبو هريرة رضي الله عنه فبكى من كان حاضرا
من القوم ﴿ومنها أنه كان في زمن عيسى عليه السلام﴾
ثلاثة سائرين في طريق فوجدوا كنزا فقالوا فليمش واحد منا
يشتري لنا طعاما فمضى أحدهم يشتري لهم طعاما فقال في نفسه الصواب أن
أجعل لهما سما في الطعام ليأكلا فيموتا وأنفرد أنا بالكنز دونهما ففعل
وجعل لهما سما في الطعام واتفق الرجلان أنه إذا وصل إليهما
قتلاه وانفردا بالكنز دونه قال فلما وصل لهما بالطعام المسموم
قتلاه فماتا فاجتاز عيسى عليه السلام بذلك الموضع
مع الحواريين فقص عليهم القصص ثم قال ويل لمن طلب الدنيا
وأمثلتها أكثر من أن تذكر في هذه الورقات ﴿فصل في
التحذير على حب الدنيا﴾ ومن علامة محبتها حب الولاية
والقضاء ومخالطة الأمراء والوزراء وقال النبي صلى الله عليه
وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومن أراد النجاة من المعصية
فلا يخالط أهلها وقيل أوحى إلى موسى عليه السلام ﴿لا
تجالس أهل الأهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل
من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن وفي الحديث للبدع التي
كما يجب تجنب أهل البدع والأهواء كذلك يجب تجنب
مخالطة الأمراء والسلاطين لما فيها من فساد الدين وهنا أنا

أوردنا من الأحاديث والآثار ما يوجب الحذر والنفور منهم
ففي حديث سيكون بعدي سلاطين الفتن على أبوابهم
كمبارك الإبل لا يعطون أحدا شيئا إلا أخذوا من دينه مثله
وقال ابن مسعود يدخل الرجل على السلطان ومعه دينه
فيخرج وما معه شيء وقال الفضيل كنا نتعلم اجتناب
السلطان كما نتعلم سورة من القرآن وقال الثوري إذا
رأيتم القارئ يلوذ بالسلطان فاعلموا أنه لص وقال إن في جهنم
سجنا تستعيذ منه جهنم كل يوم سبعين مرة أعده الله
للقراء الزائرين للسلاطين قال وإياك أن تخدع فيقال لك ترد
مظلمة أو تدفع عن مظلوم فإن هذه خدعة إبليس اتخذها
للقراء سلما وذهب جمهور من السلف وعلماء الخلف إلى أن
هذه الأحاديث جارية على إطلاقها سواء دعوه إلى المجيء
أم لا وسواء دعوه لمصلحة دينية أم لغيرها وفي الحديث
سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس في الآخرة ولا يرغبون
ويزهدون ولا يزهدون وينهون عن غشيان الأمراء ولا ينتهون
وفيه إن الله يحب الأمراء إذا خالطوا العلماء لأن ذلك
يرغبهم في الآخرة ويمقت العلماء إذا خالطوا الأمراء لأن ذلك
يرغبهم في الدنيا وقال أبو حازم خير الأمراء من أحب
العلماء وشر العلماء من أحب الأمراء وقال كل الأمراء محتاج

إلى العلماء وكانت العلماء تفر بدينها يطلبونهم وهم
يفرون منهم فاليوم أتى العلماء بعلمهم أبواب السلاطين
والسلاطين يفرون منهم اليوم وهم يطلبونهم فغربت
العلماء على الأمراء وغربت الأمراء على العلماء وإذا كان
الأمراء هم الذين يأتون العلماء كان في ذلك صلاح الفريقين
وقال الفضيل ولو صان أهل العلم العلم وأعزوه وأنزلوه
حيث أنزله الله وشحوا على دينهم لخضعت لهم رقاب
الجبابرة وانقادت لهم الناس وعز الإسلام وأهله ولكنهم
استنزلوا أنفسهم ولم يبالوا بما نقص من دينهم إذا سلمت
لهم دنياهم وبذلوا علمهم لأبناء الدنيا ليصيبوا ما
في أيديهم فذلوا وهانوا على الناس وبعث هارون الرشيد
إلى الإمام مالك ليأتيه بالموطأ ليسمعه منه فبعث إليه
الإمام مالك أن العلم يزار ولا يزور ولا تكن يا أمير المومنين
أول من يضع العلم فيضعك الله وبعث سلطان بخارى
إلى البخاري ليأتيه بصحيحه في الحديث ليسمعه منه فبعث
إليه البخاري أني لا أذل العلم ولا آتي أبواب السلاطين فإن كانت
لك حاجة إلى شيء منه فلتحضرني في مسجدي أو في داري وقيل
للثوري وقد أتاه كتاب من عند عياله يشكون الفاقة لو مررت
بنا إلى السلطان فقال والله لا أسأل الدنيا من يملكها فكيف

من لا يملكها **وفيه أيضا** والداخل على السلطان متعرض للمعصية إما بفعله وإما بسكوته وإما بقوله فالأول كالدخول عليه في دار مغصوبة بغير إذن مالكها والتواضع للظالم وتقبيل يده والجلوس على بساطه **والثاني** كسكوته عن منكر رآه هنالك وعن سماع فحش وكذب وشتم وإيذاء ومن علم فسادا في موضع وعلم أنه لا يقدر على إزالته فإنه لا يجوز له حضوره **والثالث** كالدعاء للظالم ومدحه وتصديقه في كذبه والإظهار له الحب والبشاشة وسئل الثوري هل يسقى الظالم ماء إذا أشرف على الهلاك فقال لا دعوه حتى يموت فإن ذلك إعانة له وفي الدخول على الظالم مفاسد من مراقبة أعوانه وتكثير سواد الظلمة وغير ذلك فالله الله أخي وأما القضاء فكفاك فيه ما قال بعضهم في ذمه ألا فاعتبر يوم القضاء وفضله إذا حشر الله الخلائق وافقا إذا أتى ذكر حديثا في القضاء رواته صلاح فعذ بالله أفلح من عدا أو دع خطة الأحكام ويحك لا تلي ولو قيل لي من أحمق الناس كلهم ولو أن مصرا أقفرت وليت وبغدادا أشرت إلى القاضي فقلت لهم هذا وهذا فيمن يجور في قضائه وأما من لا يجور كعمر بن عبد العزيز فقضاؤه من أفضل الطاعات ولكن قل من يكون كذلك في القضاء

بل اكثرهم في زماننا هذا اما اشبههم بقاضي سدوم المعروف
ومقالته في جوره ان رجلا كان راكبا مع زوجته على حمار فمرا
بقوم فضربوا الحمار وقطعوا اذنيه فتخبط وسقطت المراة
عن الحمار فاسقطت جنينا فترافعا الى قاضي سدوم فقال للزوج
ادفع امراتك اليهم يطؤونها حتى تحمل ويردونها اليك
واعطهم الحمار يستخدمونه حتى ينبت اذنه واذناه ويردونه
اليك فقيل ان الرجل دعا عليهم فخسف بهم ولم ينج من اهل
سدوم احد ومما يحرم اخذ الرشوة لحديث لعن الله الراشي
والمرتشي والرايش وهو الذي يدخل بينهما ويتوسط والرشوة
اخذ مال لابطال حق او تحقيق باطل واما دفع المال لابطال ظلم
او تحقيق حق فجائز لكنه اي الدفع حرام على الآخذ على القضاء والفتيا
من احد الخصمين او منهما وقال ابن العربي ان كانت الرشوة
ثمنا للحكم فهي سحت وان كانت ثمنا للجهالة فهي سحت
وان كانت ثمنا للجاه فهي مكروهة ثم قال ما كان من فروض
الكفاية فالقائم به يجوز له اخذ الاجرة عليها ومن ذلك
الامامة والصلح بين الناس وعن الاستاذ ابي بكر
بن العلا فيما يوخذ من غير بيت المال واما منه فلا خلاف في
جوازه للغني والفقير وقال ابن حجر في شرح البخاري قال الطبري
ذهب الجمهور الى جواز اخذ القاضي الاجرة على الحكم لكونه

يشغله الحكم عن القيام بمصلحته غير أن طائفة من السلف

كرهته ولم يحرموه مع ذلك **وقال أبو بكر الكراسي**

يجوز للقاضي أخذ الرزق على القضاء عند أهل العلم قاطبة من

الصحابة ومن بعدهم وهو قول فقهاء الأمصار لا أعلم بينهم

خلافا وقد كره ذلك قوم منهم مسروق ولا أعلم أحدا منهم

حرمه **وقال المهلب** وجه الكراهة أنه في الأصل محمول

على الاحتساب لقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل

لا أسألكم عليه أجرا فأرادوا أن يجري الأمر فيه على الأصل

الذي وضعه الله لنبيه ولئلا يدخل فيه من لا يستحقه فيتحيل

على أموال الناس إلى أن قال وفي جواز الأخذ من المتحاكمين خلاف

وقال ابن التين قلت وهذا كله إنما هو في أخذ الأجر على القضاء

بالحق وأما أخذ الأجر من أحد الخصمين على أنه يقضي على خصمه

ويغلبه له بغير الحق فلا قائل بجوازه كما يفعله بعض حكام

بلدنا والعياذ بالله كما قال سيدي عمر الحراق الشريف

الحسني منشدا وقد التزم ما لا يلزم من الوافر

قضاة زماننا أمسوا لصوصا ... عموما في الحقيقة لا خصوصا

يرون بأكل أموال اليتامى ... كأنهم يرون به نصوصا

وحسبك أنهم لو صادفونا ... لسلوا من خواتمنا فصوصا

وقال غيره

رأينا وقد أبدى الزمان عجائبا   قضاة بغير الحق تحكم بالجهل

قضاة طغاة بل بغاة فقد أبهم   تحف أحكام القضاة ذوي العدل

وفي الإرشاد واعلم أن حب الدنيا مفتاح كل شر كما قال الفضيل ابن عياض قدس الله روحه جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا انتهى وقال وهب بن منبه رضي الله عنه صحب رجل بعض الرهبان سبعة أيام ليستفيد منه شيئا فوجده مشغولا عنه بذكر الله والفكر لا يفتر ثم التفت في اليوم فقال يا هذا قد علمت ما تريد حب الدنيا رأس كل خطيئة والزهد في الدنيا رأس كل خير والتوفيق نجاح كل بر انتهى وفي الحديث من أصبح والدنيا أكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث خصال هم لا ينقطع عنه أبدا وشغل لا يتفرغ منه أبدا وفقر لا يبلغ منتهاه أبدا وروي من أشرب قلبه حب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث شغل لا ينفك عناؤه وأمل لا يبلغ منتهاه وحرص لا يدرك غناه والدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة حتى يأتيه الموت فيأخذ بعنقه وقوله في الحديث من أشرب أي خالط وغلب وقوله التاط التزم وقيل التصق واشتد وعن يحيى ابن معاذ

الرازي رحمه الله أنه قال الحكمة تهوي من السماء إلى القلوب
فلا تسكن في قلب فيه أربع خصال الركون إلى الدنيا وهم غد
وحسد أخ وحب شرف وقد كان مالك بن دينار وغيره يجلسون
ويقولون لأصحابهم تعالوا بنا نتوب من ذنب ألم، لا يعده
أكثر الناس ذنبا وهو محبتنا الدنيا **وكان الشيخ أفضل**
الدين رحمه الله يقول إنما كان السحر إنما حرم لكونه يفرق
بين المرء وزوجه فكيف بالدنيا التي تنتصر القلوب وتفرق
بينها وبين حضرة ربها واعلم أن أركان محبة الدنيا أربعة
المال والطعام والكلام والمنام فمن أحب واحدا منها بغير غرض
صحيح فقد أحب الدنيا فالمال يطغي والطعام يقسي والكلام
يلهي والمنام ينسي ولم تزل الدنيا مذمومة في الأمم السالفة
عند العقلاء وما قام داع في أمة إلا وقد حذر متابعة الدنيا
وجمعها والحب لها والحكايات والآثار في أحوال الدنيا
وغرورها وشرورها أكثر من أن تحصى ولا شيء أبين في ذلك
من قوله تعالى في صفتها إنما الحيوة الدنيا لعب ولهو إلى
قوله وفي الآخرة عذاب شديد ولله در القائل من بحر السريع

صرف بقايا العمر في طاعة ... ولا يغرنك كثير الغرور
وارحل إلى الأخرى بزاد التقى ... فإنما الدنيا متاع الغرور

وقال علي كرم الله وجهه لعمار بن يسار لا تحزن على شيء

من الدنيا فإنها ستة أشياء مطعوم ومشروب وملبوس
ومشموم ومركوب ومنكوح فأفضل طعامها العسل وهي
بصاقة ذبابة وأفضل شرابها الماء ويستوي فيه جميع الحيوانات
وأفضل ملبوسها الديباج وهو نسج دود وأفضل مشمومها
المسك وهو من دم الغزال وأفضل مركوبها الخيل وعلى ظهورها
تقتل الرجال وأفضل منكوحها النساء وهي مبال في مبال

حكمة وقال حكيم لولده أوصيك بست هن تمام
العقل لا تنازع من فوقك ما لا تعلم ولا تتعاط ما لا تنال ولا
تخالف بلسانك ما في قلبك ولا تخالف قولك فعلك ولا تدع
الأمر إذا أقبل ولا تطلبه إذا أدبر واحذر العجلة فإن العرب تسميها
أم الندامة

فائدة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعة يظلهم الله يوم لا ظل إلا ظله إمام عادل ورجل
تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت
يمينه ورجل دعته امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله
ورجل قلبه متعلق بالمساجد إذا خرج منها حتى يعود
إليها وشاب نشأ في عبادة الله ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه بالدموع ورجلان تحابا في الله ثم افترقا عليه

حكمة وتبع رجل حكيما سبعمائة فرسخ في سبع كلمات فقال
له أسألك عن السماء وما أثقل منها وعن الأرض وما أوسع منها

وعن البحر وما أغنى منه وعن الحجر وما أقسى منه وعن النار وما
أحر منها وعن الثلج وما أبرد منه وعن اليتيم وما أذل منه قال
له البهتان على البريء أثقل من السموات السبع والحق أوسع
من الأرض وقلب القانع أغنى من البحر وقلب الكافر أقسى
من الحجر وصدر الحريص أحر من النار وصدر الواثق بالله أبرد
من الثلج والنمام إذا انكشف أمره للناس أذل من اليتيم حكمة
لا خير في سبع إلا بسبع لا خير في قول إلا بفعل ولا خير في
منظر إلا بمخبر ولا في ملك إلا بجود ولا في صداقة إلا بوفاء
ولا في فقه إلا بورع ولا في صدقة إلا بنية ولا في حياة إلا بصحة
وأمن حكمة وقيل من كمال العبد أن تكون فيه سبع خصال
لا يدخله الرضى في باطل ولا يخرجه الغضب عن حق ولا تحمله
القدرة على تناول ما ليس له ويحسن تدبيره في معيشته
ويكون ذا وجه جميل وخلق حسن وأن يكون له سخاء نفس
فائدة في الصمت خمسة آلاف خير جمعت في سبع كلمات
عبادة من غير تعب وزينة من غير حلي وهيبة من غير سلطنة
وحصن من غير حائط واستغناء عن الاعتذار وراحة الكرام
الكاتبين وستر العورة حكمة وقال الحكيم أربعة
أشياء مذمومة يعمل بها الناس ويجازون بها في الدنيا والآخرة
إحداها الغيبة فقد قيل إن الغيبة فإن نشر لحوم بشر بعا والثانية

اختقار العلماء لأن من احتقر العلماء عاد حقيرا والثالثة
كفر نعمة الله والرابعة قتل النفس بغير الحق ولأن أكابر
والعلماء متفقون فيه وهو قولهم كل قاتل مقتول ولو بعد
حين وفي التبر المسبوك للغزالي رضي الله عنه حكاية
كان موسى عليه السلام يناجي ربه على الطور فقال في مناجاته
يا رب أرني عدلك وإنصافك فقال يا موسى أنت رجل حاد بحيث
لا تقدر على الصبر فقال يا رب إني قادر على الصبر بتوفيقك
فقال اقصد العين الفلانية واختف بإزائها وانظر إلى قدرتي
وعلمي بالغيوب فمضى موسى عليه السلام وصعد على تلك
العين الفلانية بإزائها وقعد مختفيا وإذا بفارس قد أتى فنزل
عن فرسه وتوضأ من العين وشرب منها وحل من وسطه كيسا
فيه ألف دينار فأخذه ووضعه إلى جانبه وصلى ثم ركب
ونسي الكيس فجاء صبي صغير فشرب من العين فوجد الكيس
فجاء بعد الصبي رجل شيخ أعمى فشرب من الماء فوقف في الصلاة
ثم إن الفارس تذكر الكيس فعاد من طريقه إلى العين فوجد الشيخ
الأعمى فلزمه فقال إني نسيت كيسا فيه ألف دينار في هذا
الموضع في هذه الساعة وما جاء إلى هذه المكان أحد سواك
فقال له أنا رجل أعمى كيف أنظر كيسك فغضب الفارس من
ذلك وجرد سيفه وضرب الأعمى فقتله وفتشه فلم يجد معه

شيئا او تركه وقال موسى عليه السلام إلهي قد نفد صبري

وأنت عادل وكيف هذه الاحوال فهبط عليه جبريل عليه

السلام وقال يا موسى أتنازع قدرته يقول لك أنا عالم

الاسرار أعلم ما لا تعلم أما الصغير الذي أخذ الكيس فإنه أخذ

حقه وكان أبوه الى الصبي أجيرا للذي الى الفارس واجتمع له

أجرة بقدر ما في الكيس فالذي وصل الصبي الى حقه وأما الشيخ

الأعمى فإنه قبل أن يعمى قتل أباه الى الفارس فقد اقتص منه ووصل

كل ذي حق حقه فعدلنا وانصافنا دقيق كما ترى فلما علم ذلك

تحير واستغفر ومن ثم تبروا تأمل هذه الحكاية علم أن الله لا يخفى

عليه شيء وأنه ينصف المظلوم في الدنيا ولكن نحن غافلون إذا جاء

البلاء لا نعلم من أين جاء **فائدة** عن عمر رضي الله عنه عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لما هبط **آدم** عليه السلام

إلى الأرض أوحى الله إليه أربع كلمات وقال يا آدم عملك وعمل

ذريتك في هذه الكلمات الاربع وهي كلمة لي وكلمة لك

وكلمة بينك وبين الناس وكلمة بيني وبينك «فأما الكلمة»

التي لي فهي أن تعبدني ولا تشرك بي شيئا «وأما الكلمة» التي

لك فهو عملك فأنا أجازيك بعملك «وأما الكلمة» التي بيني

وبينك فمنك الدعاء ومني الإجابة «وأما الكلمة» التي بينك

وبين الناس أن تعدل فيهم وتنصف **حكمة** تجنب أربعة أشياء

تخلص من أربعة أشياء

تخلص من الحزن ولا تجالس جليس السوء تخلص من الملامة ولا ترتكب
المعاصي تخلص من النار ولا تجمع المال تسترح من عداوة الخلق
حكمة ثلاثة تذهب الهم والغم عن القلب صحبة العالم
وقضاء الدين ومشاهدة الحبيب وشيئان يجلبان الحزن إلى القلب
الطمع في جود البخلاء والمزاح مع الوضعاء **حكمة** كان
رجل من المتعبدين لا يتكلم في السنة إلا يوما واحدا فأتاه
رجل في اليوم الذي يتكلم فيه فقال له أوصني قال لعلك أذنبت
قال نعم قال أفعلمت أن الله قد كتبه عليك قال نعم قال
فاعمل حتى تعلم أن الله قد محاه وقيل لبعضهم ما أعجب الأشياء
قال شيء واحد وهو قلب عرف الله ثم عصاه وقيل أعظم الناس قدرا
من لا يبالي بالدنيا في يد من كانت وأجود الناس رجل واحد
وهو من جاد من قلة وأسوأ الناس رجل واحد وهو الذي لا يثق بأحد
لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله وأعز الأشياء أخ موافق
وقال الحكيم لتلميذه اعلم أنه لا أنصح لك من صديق
واحد وهو عقلك ولا أغش لك من عدو واحد وهو جهلك ولا
أكذب لك من عدو واحد وهو أملك واجعل من دنياك شيئا
واحدا وهو العفاف واغلب هواك والثواب بشيء واحد وهو
الصبر وتزين بين الناس بشيء واحد وهو الكرم وتودد بين
الناس بشيء واحد وهو ترك الحسد وكان علي كرم الله

وجهه يسأل عن الشيء قبل الشيء عن الرفيق قبل الطريق
وعن الجار قبل الدار وقال لقمان لابنه يا بني شيئان لا تذكرهما
إحسانك إلى الناس وإساءتهم إليك وشيئان لا تنسهما
ذكر الله والموت وعن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
ثلاثة ليست غيبتهم بغيبة الإمام الجائر والشارب الخمر
والمعلن بفسقه وعنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يضر
معهم شيء الدعاء عند الكرب والاستغفار عند الذنب
والشكر عند النعمة وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاثة
لا يلامون على سوء الخلق المريض والصائم والمسافر وقال
بعض الحكماء ثلاثة من تعزز عليهم عادت عزته ذلة السلطان
والعالم والوالد وقيل ثلاثة لا يستخف بهم عامل السلطان
والعالم والصديق من استخف بالسلطان أفسد دنياه ومن استخف
بالعالم أفسد دينه ومن استخف بالصديق أفسد مروءته وقيل ثلاثة
تدل على أقدار صاحبها الهدية والرسول والكتابة وقيل
ثلاثة لا يستحيى فيها طلب العلم وتزويج العالم ومشاورة
العاقل وقيل ثلاثة تدل على المروءة نظافة الملبس وطيب
الرائحة وسلامة الباطن وقيل ثلاثة تدل على الحسب
توفية الحقوق وشكر النعم وعدم الشره إلى الطعام وقيل
ثلاثة ينسين المصائب مر الليالي والمرأة الحسناء ومحادثة

الإخوان وقيل ثلاثة لا راحة معهم إلا بالمفارقة العبد
المفسد والمرأة السوء والضرس المتآكلة وقيل ثلاثة
توهن البدن الجماع على الامتلاء ودخول الحمام على الشبع والمداومة
على أكل القديد اليابس حكمة ثمانية أشياء تجلب الذل
إلى أصحابها وهي جلوس الرجل على مائدة لم يدع إليها والتأمر
على صاحب المنزل والطمع في إحسان الأعداء والإصغاء إلى حديث
اثنين لم يدخلاه بينهما واحتقار السلطان والجلوس فوق المرتبة
والتكلم عند من لا يستمع كلامك ومصادقة من ليس بأهل
لها حكمة خمسة يفرحون بخمس ثم يندمون بعدها
الكسلان إذا فاتته الأمور والمنقطع عن إخوانه إذا نابته شدة
ومن أمكنته فرصة على أعدائه ثم فاتته انتهازها ومن ابتلي
بامرأة سيئة ثم تذكر المرأة الصالحة قبلها والرجل الصالح
الذي يندم على ارتكاب الذنوب حكمة وقال عمر رضي الله
عنه ثلاثة تثبت لك المحبة في صدر أخيك أن تبدأه
بالسلام وتوسع له في المجلس وتدعوه بأحب أسمائه إليه
حكمة وقيل ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة الغنى في النفس
والشرف في التواضع والكرم في التقوى حكمة وقيل ثلاثة
لا يعرفون إلا في ثلاثة ذو البأس لا يعرف إلا عند اللقاء وذو الأمانة
لا يعرف إلا عند الأخذ والعطاء والإخوان لا يعرفون إلا عند النوائب

حكمة قال ابن عباس ثلاثة أخلاق كانت في الجاهلية
والمسلمون أولى بها كانوا إذا نزل بهم ضيف اجتهدوا في
بره وإذا تزوج أحدهم امرأة فكبرت عندهم فلا يطلقونها
مخافة أن تضيع وإذا لحق جارهم دين أو أصابته شدة اجتهدوا
في تخليصه حكمة ثلاثة تورث المحبة الدين
والأدب والتواضع حكمة ثلاثة لا تهنأ صاحبها
عيش الحقد وعيش الحسد وسوء الخلق حكمة ثلاثة من
حسرات يوم القيامة مملوك يدخل الجنة ومولاه ورجل
جمع مالا ومنع فيه حق الله وأنفقه ورثته في طاعة الله
فنجوا به ودخل صاحبه النار وعالم ينجو به الناس ويصير إلى النار
حكمة الجوع يورث ثلاثة أشياء صفاء الفؤاد وموت
الهوى والعلم الرقيق حكمة وقال يحيى بن معاذ
ليكون حظ المؤمن منك ثلاث خصال تكن من المحسنين
إن لم تنفعه فلا تضره وإن لم تسره فلا تغمه وإن لم تمدحه
فلا تذمه حكمة قال أبو بكر رضي الله عنه ثلاثة
من كن فيه كن عليه البغي والمكر والنكث لقوله تعالى
إنما بغيكم على أنفسكم وقوله تعالى ولا يحيق المكر
السيئ إلا بأهله وقوله فمن نكث فإنما ينكث على نفسه
حكمة وقيل خير الأشياء للمرء ثلاثة عقل يعيش به

وما أن يجتنب به عن سؤال الناس وإخوان يرشده ويدله إلى الصواب

حكمة وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة من سنن

المرسلين الحناء والتعطر والنكاح والسواك **حكمة** أربعة

لا يشبعن من أربعة عين من النظر وأرض من المطر وأنثى من

الذكر وعالم من العلم **وعنه** أيضا أربع يذهبن ضياعا

الأكل مع الشبع والسراج في القمر والزرع في السبخة والصنيعة

إلى غير أهلها **حكمة** أربع لو سدت إلي من الرجال لكان

قليلا في حقها لا يرجو غير ربه ولا يخاف إلا ذنبه ولا

يستحي الجاهل أن يتعلم ولا يستحي العالم إذا سئل عما لا

يعلم أن يقول لا أدري **حكمة** **وقال عمر بن عبد العزيز**

رضي الله عنه أحب الأشياء إلى الله أربعة القصد عند الجدة

والعفو عند القدرة والحلم عند الغضب والرفق بالعباد **حكمة**

أربعة تحتاج إلى أربعة الحسب إلى الأدب والسرور إلى الأمن والقرابة

إلى المودة والعقل إلى التجربة **حكمة** وقيل أربعة لا تقوم الدنيا

إلا بها علم العلماء وعدل الأمراء وعبادة البدلاء وسخاوة

الأغنياء **حكمة** وقيل أربعة لا يستقل قليلها الدين

والنار والعداوة والمرض **حكمة** **وقال أبو بكر الخوارزمي**

أربعة تضني رسول بطيء وسراج لا يضيء وقلم لا يجري وانتظار

من لا يجيء **وقال ابن عباس** رضي الله عنه أربعة لا أقدر

عَلَى مَكَانِي وَأَنْتُمْ رَجُلٌ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ لِي فِي مَجْلِسٍ
وَرَجُلٌ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي حَاجَتِي وَأَمَّا الرَّابِعُ فَلَا يُكَافِئُهُ إِلَّا اللَّهُ
قِيلَ مَنْ هُوَ قَالَ رَجُلٌ نَزَلَ بِهِ أَمْرٌ فَبَاتَ مُتَفَكِّرًا اللَّيْلَةَ مِمَّنْ يُنْزِلُهُ
بِهِ ثُمَّ رَآنِي أَهْلًا لِحَاجَتِهِ فَأَنْزَلَهَا بِي **وَقَالَ عَلِيٌّ** كَرَّمَ اللَّهُ
وَجْهَهُ لِوَلَدِهِ **الْحَسَنِ** يَا بُنَيَّ احْفَظْ عَنِّي أَرْبَعَةً قَالَ وَمَا هِيَ
يَا أَبَتِ قَالَ اعْلَمْ أَنَّ أَغْنَى الْغِنَى الْعَقْلُ وَأَكْبَرَ الْفَقْرِ الْحُمْقُ وَأَوْحَشَ
الْوَحْشِ الْعُجْبُ وَأَحْسَنَ الْحَسَبِ حُسْنُ الْخُلُقِ **حِكْمَةٌ وَقَالَ الْحُسَيْنُ**
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعَةُ أَشْيَاءَ دَابَّةٌ
فَارِهَةٌ وَدَارٌ وَاسِعَةٌ وَثِيَابٌ جَمِيلَةٌ وَسِرَاجٌ مُنِيرٌ فَالدَّابَّةُ
الْفَارِهَةُ الْعَقْلُ وَالدَّارُ الْوَاسِعَةُ الصَّبْرُ وَالثِّيَابُ الْجَمِيلَةُ الْحَيَاءُ
وَالسِّرَاجُ الْمُنِيرُ الْعِلْمُ **حِكْمَةٌ وَقَالَ الْعُتْبِيُّ** اجْتَمَعَتْ
حِكْمَةُ الْحُكَمَاءِ عَلَى أَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَهِيَ لَا تَحْمِلْ عَلَى قَلْبِكَ
مَا لَا تُطِيقُ وَلَا تَعْمَلْ عَلَى مَا لَيْسَتْ فِيهِ مَنْفَعَةٌ وَلَا تَثِقْ بِامْرَأَةٍ
وَلَا تَغْتَرَّ بِمَالٍ وَإِنْ كَثُرَ **حِكْمَةٌ** إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ عَزِيزًا
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَاجْتَنِبْ أَرْبَعَةً لَا تَمْزَحْ وَلَا تَتَشَهَّدْ وَلَا
تُضِرَّ بِالنَّاسِ وَلَا تَأْكُلْ طَعَامَ أَحَدٍ **حِكْمَةٌ وَقَالَ حَكِيمٌ**
لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ احْذَرْ أَرْبَعَةً الْكَرِيمَ إِذَا أَهَنْتَهُ وَالْعَاقِلَ إِذَا
هَجَرْتَهُ وَالْأَحْمَقَ إِذَا مَازَحْتَهُ وَالْفَاجِرَ إِذَا صَحِبْتَهُ **حِكْمَةٌ**
وَقَالَ حَاتِمٌ أَرْبَعَةٌ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا أَرْبَعَةٌ الشَّبَابُ لَا يَعْرِفُهَا

إِلَّا الشُّيُوخُ وَالْعَافِيَةُ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا أَهْلُ الْبَلَاءِ وَالصِّحَّةُ لَا يَعْرِفُهَا

إِلَّا الْمَرْضَى وَالْحَيَاةُ لَا يَعْرِفُهَا إِلَّا الْمَوْتَى **حِكْمَةٌ** وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ

لَا تَنْفَكُّ مِنْ أَرْبَعَةٍ الْجَاهِلُ مِنَ السَّقَطِ وَالْغَافِلُ مِنَ الْغَلَطِ وَالْعَجُولُ

مِنَ الزَّلَلِ وَالْمَلُولُ مِنَ الْعِلَلِ **حِكْمَةٌ** مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحْرَمْ

أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَزِيدَ قَالَ تَعَالَى «لَئِنْ شَكَرْتُمْ

لَأَزِيدَنَّكُمْ» وَمَنْ أُعْطِيَ الِاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ لِقَوْلِهِ

تَعَالَى «اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا» وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ

يُحْرَمِ الْقَبُولَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَمَنْ

أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ادْعُونِي أَسْتَجِبْ

لَكُمْ قَالَ **الشَّعْبِيُّ** وَكُتِبَ فِي وَرَقَةِ كِسْرَى ابْنِ أَنُوشَرْوَانَ

أَرْبَعَةُ أَسْطَارٍ **الْأَوَّلُ** الْفَقْرُ هُوَ الْمَوْتُ الْأَحْمَرُ **وَالثَّانِي**

الْأَعْمَى مَيِّتٌ وَإِنْ لَمْ يُقْبَرْ **وَالثَّالِثُ** مَنْ لَمْ يَعْلَمْ وَلَدَهُ ذَكَرًا

لَمْ يُذْكَرْ **وَالرَّابِعُ** الظُّلْمُ لَا يَدُومُ وَإِنْ دَامَ دَمَّرَ **وَقَالَ شَقِيقٌ**

الْبَلْخِيُّ خَرَجَتْ أَرْبَعَةُ آلَافِ حَدِيثٍ ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْهَا أَرْبَعَةُ

آلَافِ كَلِمَةٍ ثُمَّ خَرَجَتْ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَحَادِيثَ **أَوَّلُهَا**

لَا تُعَلِّقْ قَلْبَكَ مَعَ الْمَرْأَةِ فَإِنَّهَا الْيَوْمَ لَكَ وَغَدًا لِغَيْرِكَ وَإِنْ

أَطَعْتَهَا أَدْخَلَتْكَ النَّارَ وَالثَّانِي لَا تُعَلِّقْ قَلْبَكَ مَعَ الْمَالِ

فَإِنَّ الْمَالَ عَارِيَةٌ الْيَوْمَ لَكَ وَغَدًا لِغَيْرِكَ وَمَتَى عَلِقَتْ قَلْبُكَ

بِمَالٍ مَنَعْتَ مِنْهُ حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى وَمَتَى مَنَعْتَ حَقَّ اللَّهِ أَدْخَلَتْ

الشطر الثالث اترك ما حاك في صدرك فإن قلب المؤمن
بمنزلة الشاهد يضطرب عند الشبهة ويهرب من الحرام و
يسكن عند الحلال الرابع لا تقل شيئا حتى تحكم الجواب
حكمة وقيل الزهد في الدنيا على أربعة أشياء الثقة بالله
فيما وعد من أمر الآخرة وأن يكون مدح الخلق وذمهم عنده سواء
والإخلاص في العمل والتجاوز عمن ظلمه حكمة وقيل لبعض
الحكماء علام أسست عبادتك قال على أربعة علمت أن لي رزقا
لا يفوتني فلم أشغل قلبي به وأن لي أجلا يبادرني فأنا أبادره
وأن علي فرضا لا يقيمه غيري فأنا مشتغل به وأني لا أغيب
عن نظر ربي فأنا مستحي منه وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا إلا عند عالم يدعوكم
من خمس إلى خمس من الشك إلى اليقين ومن الرياء إلى الإخلاص
ومن الرغبة إلى الزهد ومن الكبر إلى التواضع ومن العداوة إلى
النصيحة وقال عليه السلام لعبد الله بن عمر اغتنم خمسا
قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناءك
قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وقال
بعض الحكماء خمسة لا يستحيى من خدمتهم السلطان
والعالم والوالد والضيف والفرس وقيل لا ينبغي للعاقل
سكنى بلد ليس فيها خمسة سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب

ماهر وسوء قاسمة وشر جار **وقال علي** كرم الله وجهه
خمسة في خمسة العز في الطاعة والذل في المعصية والحكمة
في البطن الخالية والهيبة في قيام الليل والغنى في القناعة **وقال**
أبو يزيد علامة المستيقظ خمسة إذا ذكر نفسه
افتقر وإذا ذكر ذنبه استغفر وإذا ذكر الدنيا اعتبر وإذا
ذكر الآخرة استبشر وإذا ذكر الموت افتخر **وقال ابن عباس**
رضي الله عنهما خير العباد الذين فيهم خمس خصال إذا
أحسنوا استبشروا وإذا أساءوا استغفروا وإذا أعطوا شكروا
وإذا ابتلوا صبروا وإذا غضبوا غفروا **وقال محمد بن عبد الله**
المروزي اجتمعوا على خمسة من كذب ذهب جماله ومن
ساء خلقه كثر همه ومن تكاثرت عليه النعم فليكثر
من الشكر ومن كثرت همومه فليكثر من لا حول ولا قوة
إلا بالله العظيم ومن ألم به الفقر فليكثر من الاستغفار **و**
قال أبو الليث السمرقندي يصل إلى العاصي خمس
عقوبات غم لا ينقطع ومصيبة لا يؤجر عليها وسخط
الرب وفوات الأجر وغلق باب التوفيق **وقال عبد الله الأنطاكي**
دواء القلب في خمسة مجالسة الصالحين وقراءة القرآن
وإخلاء البطن وقيام الليل والتضرع وقت السحر **وقيل**
في ذكر الله خمس خصال رضى الله تعالى عنه والتقرب

من الشيطان ورقة القلب والحرص على الطاعات والمنع من
المعاصي **وقال الفضيل** بن عياض رضي الله عنه خمس من علامات
السعادة اليقين في القلب والورع في الدين والزهد في الدنيا
والحياء في العينين والخشية في البدن **وخمس** من علامات
الشقاوة أعاذنا الله منها القسوة في القلب والجمود في العينين
وقلة الحياء والرغبة في الدنيا وطول الأمل **وقال سهل بن**
عبد الله خمسة من جواهر النفس فقير يظهر الغنى وجائع
يظهر الشبع ومحزون يظهر الفرح ورجل بينه وبين رجل
عداوة ويظهر له المحبة ورجل صائم يصوم النهار ويقوم
الليل لا يظهر ضعفا **وعن أبي هريرة** رضي الله عنه قال
دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أوصني
وأوجز فقال يا أبا هريرة أوصيك بست كلمات فيهن ست
مائة فائدة إذا اشتغل الناس بالفضائل فاشتغل أنت بالفرائض
وإذا اشتغل الناس بالخلق فاشتغل أنت بالخالق وإذا اشتغل الناس
بالعلم فاشتغل أنت بالعمل وإذا اشتغل الناس بالظاهر فاشتغل
أنت بالباطن وإذا اشتغل الناس بالدنيا فاشتغل أنت بعمارة الآخرة
وإذا اشتغل الناس بالعيوب فاشتغل أنت بعيوب نفسك **حكمة**
تخص ثمان يشمر بالعدل في المنطق من ملامة الجلساء
وبالتروية في القول من الخطإ وبخشية الله من الأذى وبالإنصاف

من الأغنياء وبلين الكف من الجفاء وبالتودد من صغاير الأعداء
وبالمفارقة من الاستطالة وبالتوسط في الأمور من الغلو
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أحدث شيء
تسعة أشياء كان معها تسعة أشياء إذا أكثر الزنى
كثر موت الفجأة وإذا طففوا المكيال أخذهم الله بالسنين
والنقص وإذا منعوا الزكوة منعتهم الأرض بركاتها وإذا
ارتكبوا المحارم طرقتهم الآفات وإذا جاروا في الأحكام
شملهم الظلم والعدوان وإذا نقضوا العهد سلط الله عليهم
عدوهم وإذا قطعوا الأرحام جعلت الأمور بيد الأشرار وإذا
لم ينتهوا عن المنكر ملكهم شرارهم فحينئذ يدعو خيارهم
فلا يستجاب لهم **حكمة** وافتخر علي كرم الله
وجهه بتسع كلمات من جواهر الحكمة ثلاث في المناجاة
كفى بي عزا أن تكون لي ربا وكفى بي فخرا أن أكون لك عبدا أنت
لي كما أحب فوفقني لما تحب وثلاث في العلم المرء مخبوء
تحت كلامه تكلموا تعرفوا قيمة كل امرئ ما يحسنه
وثلاث في الأدب أنعم على من شئت تكن أميره واستغن
عمن شئت تكن نظيره وسل على من شئت تكن أسيره وقال
جعفر الصادق تسعة خصال خص الله بهن رسله
فامتحنوا أنفسكم فيهن فإن كانت فيكم فاحمدوا الله

عليهما والأفسد عليه إياهما وهي اليقين والقناعة والصبر
والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال عشر
من أمتي يبغضهم الله عليهم يوم القيامة ويأمرهم بالسعي إلى
النار وقيل يا رسول الله من هؤلاء قال الشيخ الزاني والإمام
الضال ومدمن الخمر والعاشي بالنميمة وشاهد الزور والذي
ينظر لوالديه بعين الغضب والذي يطلق ويمسك والذي يحكم
بالجور وتارك الصلاة **حكمة** وقيل لا نسبة لمن لا نسبة
له ولا فضل لمن لا عقل له ولا شرف لمن لا علم له ولا ثواب لمن
لا عمل له ولا أجر لمن لا نية له ولا دين لمن لا عفاف له ولا صديق
لمن لا خلق له ولا رأي لمن لا ثبات له ولا رياسة لمن لا حلم له
ولا خير لمن لا كرم له **وقال حكيم** لولده يا بني ما ذم الحكماء
شيئا كذمهم لسبع الكذب والعجب والجزع والحسد والخيانة
والبخل والعجلة وسوء الخلق **وقال سفيان الثوري** عشرة
من الجفاء رجل يدعو لنفسه ولا يدعو لأبويه ولسائر المؤمنين
ورجل يقرأ القرآن ولا يقرأه في كل يوم ورجل يدخل المسجد و
يخرج ولا يصلي ورجل مر على المقابر ولا يسلم ولا يدعو لهم
ورجل دخل يوم الجمعة على بلد فيه الجمعة ولا يصلي فيه
ورجل أو امرأة نزل عالم محلتهما ولا يذهبون إليه ولا يتعلمون

منه ولا يذكر موته ورجل يستتر افتقارا ولا يسأل كل منهما
لصاحبه اسمه ورجل لا يجيب الدعوة إذا دعي وشاب يضيع
شبابه وهو فارغ ولم يطلب العلم والأدب ورجل شبعان وجاره
جائع ولا يطعمه شيئا من طعامه **وقال كعب** استخرجت
من التوراة اثنتي عشرة كلمة وكتبتها في ورقة
وعلقتها في عنقي وأنا أنظر إليها كل يوم مرتين الأولى
يا ابن آدم لا تخف من سلطان ما دام ملكي باقيا الثانية
يا ابن آدم لا تخف فوات الرزق ما دامت خزائني مملوءة
وخزائني لا تنفد الثالثة إلخ **نكتة** سأل عمر بن الخطاب
رضي الله عنه بعض الصالحين وقال هل رأيت من أحوالي
شيئا تكرهه قال سمعت أنك وضعت رغيفين على
مائدتك وأن لك قميصين أحدهما لليل والآخر للنهار فقال
هل رأيت غير هذا قال لا قال والله إن هذين أيضا لا يكونان
حكاية وعن أنس أن شابا اسمه علقمة كان عظيم
الصدقة شديد الاجتهاد في الطاعة فمرض واشتد مرضه
فبعثت زوجته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
إن زوجي في النزع فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بلالا
وسلمان وعليا وعمارا فقال لهم انظروا في حاله فقالوا له
قل لا إله إلا الله فلم ينطق لسانه فأيقنوا أنه هالك فأخبروا

النبي صلى الله عليه وسلم بحاله فقال صلى الله عليه وسلم
هل له أبوان فقالوا مات أبوه وأمه كبيرة السن فأرسل إليها
النبي صلى الله عليه وسلم فأخذت العصا وجاءت إلى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لها كيف حال علقمة قالت كان
يصلي ويتصدق وقال كيف حاله بينك وبينه قالت أنا
عليه ساخطة مرة واحدة إذ كان يوثر زوجته ويطيعها
في أشياء ويعصيني فقال صلى الله عليه وسلم سخط أمه
حجب لسانه يا بلال اجمع الحطب نحرقه فقالت كيف تحرقون
ولدي بين يدي ثم قالت أنا رضيت على علقمة فرجع بلال
بأمر النبي صلى الله عليه وسلم إلى باب دار علقمة فسمعه
يقول لا إله إلا الله فمات في مرضه فصلى عليه النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر
المهاجرين والأنصار من فضل زوجته على أمه فعليه لعنة الله
ولا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا أي فرضا ولا نفلا انتهى من
منظوم الأخبار وقال فيه أيضا ويروى أن موسى عليه
السلام كان يناجي ربه في الطور فسمع بالنداء اهبط إلى
لحض الجبل ترى عجبا فهبط إلى غار هناك قد خلا فإذا فيه
غلام يركع ويسجد لله تعالى فسلم عليه فرده ثم قال مرحبا
بك يا موسى قال ومن عرفك باسمي قال علام الغيوب الذي كنت

أَعْبُدُهُ هَا هُنَا سَبْعِينَ سَنَةً فَقَالَ وَمَا طَعَامُكَ وَشَرَابُكَ وَلِبَاسُكَ
قَالَ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ وَحَاجَتِي
إِلَيْكَ يَا مُوسَى أَنْ تَدْعُوَ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَخَرَجَ
مِنَ الْغَارِ وَأَرَادَ أَنْ يَفْعَلَ فَسَمِعَ بِالنِّدَاءِ لَا تَدْعُ لَهُ لِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
فَرَجَعَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا حَتَّى بَكَى الْغُلَامُ
لِبُكَائِهِ فَقَالَ مَا صَنَعْتُكَ يَا غُلَامُ فَقَالَ مَا أَتَيْتُ مَعْصِيَةً وَلَا تَرَكْتُ
وَاجِبًا وَلَكِنِّي عَصَيْتُ الْوَالِدَيْنِ فَقَالَ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَقَالَ إِذْ
كَانَ لَا بُدَّ فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَمْلَأَ جَهَنَّمَ بِجِسْمِي لِئَلَّا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا أَنَا فَرَفَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَرَادَ
أَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ بِهِ إِلَيْكَ فَإِذَا بِالنِّدَاءِ لَا تَدْعُ لَهُ بِهِ إِلَيْكَ فَإِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ
مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَالرِّضَى بِصَبْرِهِ **حِكَايَةٌ** وَرُوِيَ عَنْ مُغِيثِ
بْنِ أَسْمَاءَ قَالَ إِنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَاهِبٌ يَعْبُدُ اللَّهَ فِي
صَوْمَعَتِهِ سِتِّينَ سَنَةً وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَلَا إِلَى الْأَرْضِ فَنَظَرَ
يَوْمًا إِلَى السَّمَاءِ فَأَعْجَبَتْهُ السَّمَاءُ فَقَالَ لَوْ نَزَلْتُ إِلَى الْأَرْضِ وَمَشَيْتُ
فِيهَا وَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَنَزَلَ مَعَهُ رَغِيفٌ وَقَدْ جَاءَ سَائِلٌ حِينَ نَزَلَ
فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ مَعَ جُوعِهِ وَشِدَّةِ احْتِيَاجِهِ إِلَى الرَّغِيفِ ثُمَّ مَشَى
فِي الْأَرْضِ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَافْتَتَنَ بِهَا وَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ حَتَّى
وَاقَعَهَا فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ وَجَاءَتْنَا الْأَخْبَارُ
أَنَّهُ يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَهُ فِي تِلْكَ السِّتِّينَ

فيوضع في كفة الميزان ويؤتى بتلك الخطيئة فيوضع
في كفة أخرى فترجح على عمل التبشير ثم يؤتى بأجر الترغيب
فيوضع في كفة الميزان فيرجح ذلك على الخطيئة فينطلق
به إلى الجنة **حكاية** وروي أن رجلا من الأغنياء أوصى
بعض أولاده وهو بعينه فقال له إن مت لا ترث من مالي مع إخوانك
ومات ولم يرث من ماله شيئا مع إخوانه فلما كان بعد أيام فلا
أتاه أبوه في المنام فقال له اذهب إلى موضع كذا فيه ألفان
درهما وقال له الابن أفيه بركة فقال له لا فقال لا رغبة فيما
ليست فيه بركة فحدثه لزوجته فرغبت فيها فأبى هو
ثم رآه أيضا في المنام فقال له اذهب إلى موضع كذا فيه
ألف درهم فسأله الابن كالأول فأجابه الأب كالأول فأبى
الابن أيضا ثم رآه في المنام أيضا فقال له اذهب إلى موضع
كذا فيه درهمان فقال له أفيه بركة فقال له الأب نعم فأخذ
هما وذهب بهما إلى زوجته فقالت له أبيت كثيرا وأخذت
قليلا فقال لها رغبت فيه بركة ثم ذهب بهما إلى السوق
فوجد سمكة يتلألأ بطنه واشتراه بهما وأعطاها
لزوجته لتصنعها فلما بقرت بطنها أن خرقتها وجدت
فيها لؤلؤتين فجاءت بهما إلى زوجها فوضعهما في البيت
وقيل إن ملكا زين ابنته بأنواع الحلي ليذهب بها إلى زوجها

وهو ملك أيضا وأقعدها فوق سريره وقال لقومه انظروها
أي شيء تحتاج إليها من الحلي فقالوا ما نرى شيئا تحتاج من الحلي
فقال بعضهم لو كان لؤلؤة على جبهتها لكان أحسن فأمر
الملك بطلب اللؤلؤ فوجد اللؤلؤ عند الرجل الذي أبرزه من بطن
الحوت فاشترى منه بثمن ثلاثين بغلا من الذهب وعلقها
على جبهتها ثم قال لقومه انظروها أيضا فقالوا لو كانت
واحدة على قفاها لكان أحسن فأمر الملك بطلب اللؤلؤ أيضا
فوجد اللؤلؤ عند ذلك الرجل فرفع ثمنها حتى اشتريت منه
بثمن ستين بغلا من الذهب بدلا من المال الذي تركه لإخوانه
من ميراث أبيه **حكمة** كان علي كرم الله وجهه
ذات يوم يمشي في زقاق المدينة فوجد طبيبا يطب الناس
فقال له علي كرم الله وجهه يا طبيب هل عندك دواء
للذنوب فقال له نعم يا سيدي فقال له علي كرم الله وجهه
وما هو يا طبيب قال له أقدم الرواء الإيمان واحفر منه عروق
النية وأوراق الندامة وأنوار الحلم وثمرة الخشوع وقشور التواضع
واسحقهم في مهراس التوبة واخلطهم بماء الحياء واجعلهم
في قدر الرجاء وأوقد تحتهم نار الخوف واشربهم بكأس الصبر
قال له علي صدقت يا طبيب **حكمة** قال الغزالي
حكي أن الشبلي رحمه الله خدم أربعمائة أستاذ وقال

قرأت أربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا
فعملت به وخليت ما سواه لأني تأملته فوجدت خلاصي
ونجاتي فيه ووجدت علم الأولين والآخرين كله مندرجا فيه
فاكتفيت به وذلك أن رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم قال لبعض أصحابه «اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها
واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك
إليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها» أيها الولد إذا عملت
بهذا الحديث لا حاجة لك بالعلم الكثير **حكاية**
وفي الخبر أن الله تعالى لما وصف العرش بالتعظيم بقوله
لا إله إلا هو رب العرش العظيم وسوس في نفس العرش العظم
وعجب بأن الله تعالى لم يخلق مثله في العظم فخلق الله حية
اسمها **شجعان** فأحاطت بالعرش سبع مرات وقيل ألف مرة
وبقيت صبرة عظيمة وما اليوم الأول والعرش يعوذ بها أربعين
مرة مخافة منها أن يبتلعها **و**قيل لها ست مائة ألف وجه
وفي كل وجه مثل الدنيا والدنيا وهي محيطة بالعرش أربعة
آلاف مرة فما اليوم الأول والعرش يعوذ منها مخافة منها
أن يبتلعها ورأسها من الدرة البيضاء وجسدها من الذهب لا يعلم
تلك الحية إلا الله تعالى ولها أربعة آلاف جناح من أنواع الجواهر
يسبحون الله عز وجل وعلى كل ريش من أجنحتها ملك قائم

بيده حربة أو رمح من الجوهر يسبحون الله تعالى ويقدسونه
فإذا سبحت هذه الحية يغلب تسبيحها الملائكة فإذا افتحت
هذه الحية فاها التقمت السموات وفيها من العجائب غير ما ذكرته
فسكن العرش عند ذلك فوسوست في نفسها العظمة أيضا
أن لم يخلق مثلها في العظم قال تعالى فمشت ذات يوم فإذا
بحية أخرى وهي نائمة قد خلت في أنفها وخرجت من فمها
وهي لا تشعر من عظمتها فلما انتبهت أخبرتها الملائكة
بذلك واسم الحية التي أتتها نائمة لملم
فلما أخبرتها الملائكة تبعتها مسيرة خمس مائة عام لأجل
أن تدركها وتجعلها لقمة واحدة فلم تدركها فرجعت إلى
مكانها فقالت في نفسها ما كنت خلقا من خلق الله أعظم مني
فألقى الله العطش وسارت إلى بحر يقال له المحجوب لتشرب
منه فإذا بضفدع خرج من البحر فلما رآها حملها إلى البحر
فبلعها فقال الحمد لله الذي رزقني لقمة من الإدام اسم هذه الضفدع
مرهوم فوسوس في نفسه العظم فقال له البحر اسكن
يا مرهوم أنت وما في بطنك كله في غرفي وإن كان ذلك
يجوز أن يقال جاز لي أن أقوله فأمر الله ملكا أن يغسل رأسه فقال
الملك يا رب أين الماء الذي أغسل به رأسي قال الله تعالى اذهب
إلى بحر المحجوب فأتاه فإذا حية فيه فجعله كله في يديه

فمسح به رأسه فلم يجاوز نصفه فبقي نصفه يابسا
فوسوس في نفسه العظيم أن لم يخلق مثله واسم ذلك الملك
صلصائيل فلما رجع الملك وجد ملكا قائما يقال له
عبد يا إيل فقال أين أقبلت يا هذا فقال أمرني ربي أن أخلو رأسي
وغسلت رأسي في بحر المحجوب ولم يجاوز نصفه من مائه كله
فقال له عبد يا إيل هل تحتاج إلى الماء تغسل به رأسك قال نعم
فصب ريقه على رأسه فجعلت عليه بحرا عظيما حتى غمس
فيه والذي بقي من الماء من فوق رأسه إلى منتهى الماء مسيرة
خمسمائة عام فسبح عبد يا إيل فقال سبحان من صغر عنده عظمتهم
أعظم العظمة وسبحان من قهر المخلوقين بالموت وهو حي لا يموت
أبدا سبحان من هو واحد فرد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا أحد فقال عبد يا إيل هكذا ربك لا هكذا غيره قال تعالى
صه وعبد يا إيل أنا كذلك فقال عليه **فسم النوافل**
في ذكر جميل الدنيا والآخرة معا **وقال رسول الله** صلى الله
عليه وسلم **قال الله تعالى** أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا
ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ خير منه **وفي الخبر** ألا أخبركم بخير
أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم
وخير لكم من إنفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم

فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله وفيه أيضا مثل الذي يذكر الله والذي
لا يذكر مثل الحي والميت انتهى من كتاب الحصن
الحصين ومما يسهل أمور الدنيا والآخرة كالحيل في
طلب الرزق والنجاة من غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة
تقوى الله قال الله تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا»
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي من شبهات الدنيا
ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة قاله في كتاب
التنوير وفيه أيضا قال الله تعالى «ومن يتق الله يجعل
له من أمره يسرا» أي يسهل الله عليه أمر الدنيا والآخرة وقال
تعالى «ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب يغنيه ويبارك له في رزقه ومن ذلك كثرة
الاستغفار آناء الليل وأطراف النهار قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من لازم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق
مخرجا ومن كل هم فرجا ومن كل عسر يسرا ورزقه من حيث
لا يحتسب ومنه الوضوء لكل حدث قال ابن السلام
رضي الله عنه وجدت في بعض ما أنزل الله تعالى أنه من توضأ
لكل حدث ولم يكره خالا على النساء في البيوت ولم يكتسبا مالا
بغير حق رزق من الدنيا بغير حساب والصلوات الخمس

إذا أقيمت في جماعة بحضور قلب وخشوع وتعديل أركان
قال الله تعالى وامر أهلك بالصلوة واصطبر عليها
لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أصليتهن كلهن
يعني الخمس حلت عنك هذه عقدة وأطلقت عنك هذه
عقدة وصرفت عنك هذه بلية عظيمة ووضعت عنك
هذه كبيرة وغسلت عنك هذه موبقة ثم نوافلك زلفى
ومن صلى الصلوات الخمس في جماعة فقد ملأ البر والبحر عبادة
والحيلة لحضور القلب في الصلاة أن يدخل فيها وقد قضى
أشغاله وأن يكون مأموما لا إماما وأن لا ينظر إلى ما يلهيه
وأن لا يكون في موضع يسمع ما يؤذيه وأن صلى في موضع
مظلم فهو أجمع للقلب وأحسن للمناجات فالمصلي يناجي
ربه فإن لم يكن يراه فالله سبحانه يراه ويقبل إليه وليذكر
المصلي الجحيم وهوله ويوم القيامة وطوله والموت وكربه
ولعلها آخر صلاة يصليها ومنه أيضا صلاة الضحى وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق
وتنفي الفقر وصلاة التطوع قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا أبا هريرة، وأمر أهلك بالصلوة، فإن الله تعالى
يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ومن ذلك الصدقة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقة تنمي الرزق
وتزيد في العمر وقال صلى الله عليه وسلم من أملق فليتاجر
الى الله بالصدقة وقال صلوات الله وسلامه عليه بركة
الأموال الصدقة وقال صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله
وتاجروا اليه بالصدقة تنعموا وتنصروا وترزقوا ومنه
التوسعة يوم عاشوراء وفي الأيام الفاضلة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من وسع على عياله يوم عاشوراء وسع الله
عليه رزق السنة كلها ومنه أيضا التوسعة للجليس في
المجلس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسع لجليسك
يوسع الله رزقك عليك ومنه أيضا قراءة الفاتحة
والاخلاص وآية الكرسي وسورة القارعة وسورة إنا أنزلناه عند دخول المنزل
والسلام على نفسه وأهله عند دخول المنزل أيضا ومن قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه
فاقة قاله في كتاب التنوير وقال الغزالي في المنهج
فاعلم بأني سألت بعض مشايخنا عما يعتاده أولياؤنا
من قراءة سورة الواقعة في أيام العسرة أليس المراد به الا
أن يدفع الله تعالى الشدة عنهم ويوسع عليهم بشيء من
الدنيا على ما جرت به العادة فكيف تصح إرادة متاع الدنيا
بعمل الآخرة فقال في جوابه رحمه الله معناه أن المراد منهم
أن يرزقهم الله قناعة أو قوة يكون لهم عدة على عبادة الله

تعالى وقوة على درس العلم وهذه من جملة الخير في الدنيا
واعلم ان هذه التيسيرة الحسنى قراءة هذه السورة عند الشدة
في امر الرزق والخصاصة انما هو شيء وردت به الاخبار
المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة حتى ان
ابن مسعود رضي الله عنه حين عوتب في امر ولده اذ لم يترك
لهم شيئا من الدنيا قال لقد خلفت لهم سورة الواقعة
انتهى وفي كتاب النورين ان من قرأ سورة المزمل
دفع الله عنه العسر في الدنيا والآخرة ومما يجلب الرزق
ايضا كثرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فانها
تسبيح الخلائق وبها يرزقون ويروى انها ما حصدت شجرة
الا بتركها التسبيح ومنه اقتناء الغنم فقد ورد في الحديث
ان في كل شاة بركة ومنه تسمية الولد محمدا او احمد
انتهى وفيه ايضا والحيلة في السلامة من الفاقات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح
في جماعة ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى
اربع ركعات لا يضره شيء من خلق الله تعالى من ساعته
تلك الى مثلها من الغد قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر
ساعة ومن بعد صلاة العصر ساعة اكفك ما بينهما

وفي الحصن الحصين للدمشقي من صلى الفجر في جماعة
ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين
كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة وفيه
ما من آدمي إلا لقلبه بيتان في أحدهما الملك وفي الآخر
الشيطان فإذا ذكر الله تعالى خنس وإذا لم يذكر الله وضع
الشيطان منقاره في قلبه ووسوس له وفي كتاب النور
لليمني وقال صلى الله عليه وسلم من بات على طهر بات معه
ملك يحفظه من كل دابة وقال من أخذ مضجعه فقرأ
سورة من كتاب الله عز وجل وكل الله به ملكا يحفظه
ويحرسه من كل شيء يؤذيه حتى ينتبه من نومه وقال
صلى الله عليه وسلم ما من رجل يتصدق يوما ولا ليلة إلا وقي
من أن يموت من لدغة أو هدمة أو يموت بغتة وفي الاعتزال
عن الناس السلامة في الدين والدنيا لأن المعتزل إذا لم ير
المعاصي ولم يعلم بها لم يجب عليه الأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ولم يؤاخذ بها والمعاصي كلها بين اثنين الوحدة
منها أسلم وفي الصمت جل السلامة والعاقل هو الفطن المتغافل
والصبر ضياء وعقباه الفرج وليحفظ أسرار الناس كلها
ويستر عيوبهم ويغفر ذنوبهم ولا ينقل من أحد إلى أحد شيئا
يسوءه من كل فعل أو قول تستر وتستحيي من ظهوره أو تحتاج

إلى الأعنة ازمنه يوما فلا تجتنبه فلا خير فيه والحلم والتأني
داعيان للصواب والعجلة والغضب يورثان الندم، الأشياء
الدافعة للمصائب المصونة لها، وهي الصدقة والصلاة
وعمارة المساجد والاعتكاف فيها وأن يقول ما سنة كره
إن شاء الله تعالى **وقال رسول الله** صلى الله عليه وسلم
الصدقة تسد القضاء المبرم **وقال** صلى الله عليه وسلم
أيما مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ الله ما بقيت منه
رقعة **وقال** الصدقة في السر تطفئ غضب الرب والصدقة
في العلانية تذهب عن صاحبها سبعين ميتة من السوء
وقال صلى الله عليه وسلم باكروا بالصدقة فإن البلاء
لا يتخطى الصدقة **وقال** عليه السلام داووا مرضاكم
بالصدقة وأعدوا البلاء بالدعاء **وقال عليه السلام**
إذا أذنبت ذنبا فعجل في أثره صدقة قبل أن تنزل عليك عقوبة
وقال عليه السلام إذا أنزلت إليكم عاهة من السماء
صرفت عن عمارة المساجد **وقال عليه السلام** ست مجالس
ما كان المسلم في مجلس منها إلا كان ضامنا على الله تعالى أن هو
في رعاية الله وضمانه أولها الغازي في سبيل الله أو في مسجد
جماعة أو عند مريض أو تابع جنازة أو في بيته أو عند إمام
مقسط **ومن** قرأ بعد صلاة الجمعة وهو ثان رجليه قبل أن

يتكلم الفاتحة والإخلاص والمعوذتين سبعا سبعا أعاذه
الله من السوء من الجمعة إلى الجمعة الأخرى في نفسه وماله
وولده وليقرأ إذا أصبح وأمسى حسبي الله لا إله إلا هو عليه
توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات وليقل بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو
السميع العليم «ثلاث مرات» وليقرأ الإخلاص والمعوذتين
«ثلاث مرات» كل مساء وصباح وليأت بدعاء أبي ذر
رضي الله عنه أول النهار وآخره وهو . سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم ربي الله اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك
توكلت وأنت رب العرش العظيم لا إله إلا الله العلي العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله يبعث من في القبور
وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط
مستقيم وليدع بدعاء أنس رضي الله عنه ثلاثا وهو
بسم الله على نفسي وديني بسم الله على أهلي وولدي ومالي
بسم الله على كل شيء أعطانيه ربي الله الله ربي لا أشرك به
شيئا الله أكبر الله أكبر الله أكبر وأعز وأجل مما أخاف وأحذر عز جارك
وجل ثناؤك ولا إله غيرك اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي

ومن شر كل شيطان مريد ومن شر كل جبار عنيد فإن تولوا فقل
حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم
إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين وليدع
بدعاء الخضر وإلياس عليهما السلام «ثلاثا» في كل
مساء وصباح وهو بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله
ما شاء الله كل نعمة فمن الله ما شاء الله الخير كله بيد الله
ما شاء الله لا يصرف السوء إلا الله سبحان الله وبحمده سبحان الله
العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وليقرأ آية
الكرسي وسورة الدخان وأول حم المؤمن إلى قوله المصير
صباحا ومساء وليقرأ عند ابتداء كل قول وعمل بسم الله
الرحمن الرحيم وعند فراغه الحمد لله رب العالمين وإذا قال
أفعل كذا أو أقول كذا فليقل إن شاء الله وإذا استحسن شيئا
وخاف عليه فليقل ما شاء الله لا قوة إلا بالله اللهم بارك لي
فيه حصنته بالحي القيوم الذي لا يموت ودفعت عنه السوء
بلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وليقل إذا مشى أو نزل
منزلا أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق «ثلاث مرات» و
ليقل عند الوقاع بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فإنه إن رزقه الله منه ولدا لا يضره الشيطان أبدا أو
إذا ولد له ولد فأذن في أذنه اليمنى وأقام في أذنه اليسرى لا تضره

أمّ الصبيان. وإذا أراد النوم فليقرأ آية الكرسي وآخر البقرة
وثلاث آيات من الأعراف إن ربكم الله إلى المحسنين ولقد جاءكم
رسول إلى آخر التوبة وآخر الحشر والفاتحة والإخلاص
والمعوذتين. ومما يدفع الهم والحزن نظافة الثياب ونظافة
المنزل وقلم الأظفار يوم الجمعة والنظر إلى المصحف وإلى وجوه
الصالحين وأن يقول إذا أصبح وأمسى اللهم إني أعوذ بك من الهم
والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل
وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال. وأن يقول سبع مرات
الله ربي ولا أشرك به شيئا. ويكثر من قول بسم الله الرحمن
الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ولا ملجأ من الله
إلا إليه وحسبنا الله ونعم الوكيل. ويكثر من الاستغفار ويكره
والفكر فيمن هو أكثر منه مالا وأحسن زينة وجمالا وأعظم
بلاء ولا يتبع نظره إلى المتنعمين وما متعوا من زينة الحياة
الدنيا الفانية. وليقل كل يوم اللهم أنا عبدك وابن عبدك
وابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل
في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك
أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت
به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم نور صدري
وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي وغمي. فصل

فِي السَّلَامَةِ مِنَ الْوُلَاةِ وَغَيْرِهِمْ وَفِي نَشْرِ الْأَذْكَارِ
الْمَاحِيَةِ لِلْأَوْزَارِ لِشَيْخِنَا سِيدِي رَحِمَهُ اللَّهُ وَنَفَعَنَا بِبَرَكَتِهِ
وَمِمَّا يُسْتَعْمَلُ لِلسَّلَامَةِ مِنَ الْأَعْدَاءِ أَعَاذَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ
مِنْ شَرِّهِمُ الْمُوَاظَبَةُ عَلَى قِرَاءَةِ آيَاتِ النَّجَاةِ السَّبْعِ صَبَاحًا
وَمَسَاءً وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ مَسَاءً وَصَبَاحًا حَسْبِيَ اللَّهُ الْحَسِيبُ
سَبْعًا وَسَبْعِينَ مَرَّةً فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ بِنِيَّةٍ أَبِيَوْمِ الْخَمِيسِ فَإِنَّهُ
يَأْمَنُ مِنْ شَرِّ أَعْدَائِهِ وَحُسَّادِهِ وَفِي كِتَابِ الْفَوَائِدِ مَنْ قَرَأَ
هَذِهِ الْآيَةَ فِي وَجْهِ مَنْ يَخَافُ شَرَّهُ مِنْ سَبُعٍ أَوْ ظَالِمٍ لَا يَضُرُّهُ
وَهِيَ قَوْلُهُ تَعَالَى اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ وَعَنْهُ أَيْضًا نَفَعَنَا اللَّهُ بِهِ يُقَالُ
فِي وَجْهِ الْعَدُوِّ وَالظَّالِمِ تَعَزَّزْتُ بِذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ وَتَوَكَّلْتُ
عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ شَاهَتِ الْوُجُوهُ وَعَمِيَتِ الْأَبْصَارُ وَتَوَكَّلْتُ
عَلَى الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَيَنْفُثُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَإِنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَا تُحِبُّ
وَمَنْ دَخَلَ عَلَى مَنْ يَخَافُ شَرَّهُ فَقَالَ فِي وَجْهِهِ أَهْيَاتُ غَضَبِكَ
بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمِنَ مِنْ شَرِّهِ وَقُضِيَتْ حَوَائِجُهُ وَإِذَا رَأَيْتَ
مَنْ تَخَافُ شَرَّهُ وَأَرَدْتَ أَنْ يُنْجِيَكَ اللَّهُ مِنْهُ فَقُلِ اللَّهُ هُوَ الَّذِي
لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ وَفِيهِ أَيْضًا وَفِي كِتَابِ
الْمِنَّةِ فِي اعْتِقَادِ أَهْلِ السُّنَّةِ لِشَيْخِنَا الْكَبِيرِ سِيدِي
الْمُخْتَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَفَعَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِبَرَكَتِهِ

وَعُلُومِهِ مَا لَفْظُهُ **وَإِذَا** أَرَادَ عَدُوًّا فَلْيَقُلْ فِي وَجْهِهِ اللَّهُ أَكْبَرُ
مِنْ جَمِيعِ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ ثَلَاثًا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِهِمْ
وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِمْ وَحَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَلَا حَوْلَ
وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ **وَإِذَا** بَلَغَهُ أَنَّ عَدُوًّا يُحَاوِلُ
مَضَرَّتَهُ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ اكْفِنِي مُؤْنَةَ فُلَانٍ وَأَتْبَاعِهِ وَأَشْيَاعِهِ
مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَجْمَعِينَ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ يَبْغِيَ عَلَيَّ
عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ **وَإِذَا** جَاءَهُ عَدُوٌّ
مُشْرِكًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ
أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَإِنَّكَ قَدْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ
الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الصِّدْقُ وَكَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً
بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ وَقُلْتَ أَيْضًا وَقَوْلُكَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ
الصِّدْقُ وَهُوَ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا
نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُمَّ انْصُرْنَا وَلَا تَنْصُرْ عَلَيْنَا وَامْكُرْ لَنَا
وَلَا تَمْكُرْ بِنَا وَآثِرْنَا وَلَا تُؤْثِرْ عَلَيْنَا وَبِاسْمِكَ الْكَافِي
اكْفِنَا وَاعْفُ عَنَّا وَعَافِنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ انْتَهَى
وَفِي كِتَابِ التُّورِبِينِ لِلْيَمَنِيِّ مَا لَفْظُهُ وَالْحِيلَةُ مِنَ الْوُلَاةِ
وَغَيْرِهِمْ تَكُونُ بِكَثْرَةِ دُعَاءٍ لَهُمْ فِي غَيْبَتِهِمْ بِالْخَيْرِ وَالرُّشْدِ
فَإِنَّ مَنْ دَعَا لَهُمْ رُزِقَ حُبَّهُمْ وَمَنْ دَعَا عَلَيْهِمْ حُرِمَ عَدْلَهُمْ
وَنُصْحَهُ وَالتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ **قَالَ**

رسول الله صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه عز وجل أنا
الملك قلوب الملوك بيدي فأي قوم أطاعوني جعلت قلوب الملوك
عليهم رحمة وأي قوم عصوني جعلت قلوب الملوك عليهم
نقمة فإذا رأيتم منهم ما تكرهون فلا تميلوا عليهم بالمعصية
وتوبوا إلى الله أعطف قلوبهم إليكم وقال صلى الله عليه وسلم
كما تكونون يولى عليكم وبقدر أعمالكم عمالكم ومن ذلك
أن لا يعينهم على الظلم وقد قال صلى الله عليه وسلم
من أعان ظالما سلطه الله عليه ومن طلب رضاهم بسخط الله
سخط الله عليه وأسخطهم عليه ولا يحيق المكر السيئ
إلا بأهله وليفزع إلى الوضوء والصلاة ويروى أن الله تعالى
قال لموسى عليه السلام إذا تخوفت سلطانا فتوضأ
وأمر أهلك بالصلاة فإن من توضأ كان في أمان الله مما يخاف
منه ويكثر من قول اللهم إني أعوذ بك من شر فلان وأحزابه
وأعوانه أن يفرط علي أحد منهم أو أن يطغى عز جارك وجل
ثناؤك ولا إله غيرك لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله
إلا الله رب العرش العظيم سبحانك تبارك الله رب العرش العظيم
لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم سبحانك
تبارك الله رب العرش العظيم سبحان رب السموات السبع ورب
العرش العظيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث اللهم رحمتك

أرجو ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين وأصلح لي شأني كله لا إله
إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين حسبنا الله ونعم الوكيل
ما شاء الله لا قوة إلا بالله تحصنا كلنا أجمعين بالحي القيوم
الذي لا يموت أبدا ودفعنا السوء عنا بلا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ولا ملجأ من الله إلا إليه اللهم إنا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم إنك أعلى منهم شأنا وأعز منهم سلطانا
وأنت ءاخذ بنواصيهم فاكفنيهم بما شئت وكيف شئت
اللهم إنك ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك وإنما تغلبهم
أنت يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين اللهم أنت
عضدي ونصيري وبك أحاول وبك أقاتل وبك أصول اللهم إني أعوذ
بك أن أضل أو أضل أو أظلم أو أظلم أو أجهل أو يجهل علي تحصنت
بالله العظيم واستعنت بالحي القيوم الذي لا يموت اللهم احرسنا
بعينك التي لا تنام واكفنا بكنفك الذي لا يرام وارحمنا
بقدرتك علينا ولا تهلكنا وأنت ثقتنا ورجاؤنا اللهم أعطف
علينا قلوب عبادك وإمائك برأفة ورحمة منك إنك أنت أرحم
الراحمين وأنت على كل شيء قدير **وفيه أيضا** ويقرأ
الخائف من ظالم أو سباع عند الخروج من منزله فاتحة الكتاب
وءاية الكرسي وإنا أنزلناه ولإيلاف قريش والإخلاص والمعوذتين
ويكثر ذكر الله بقلبه ولسانه **فصل فيما يستعمل**

للسلامة من العمى والبلاء والرمد والبرود وفي شذور الأذكار
فيما يستعمل للسلامة من العمى أعاذنا الله وإياكم منه كما
ذكره بعض أرباب الخواص المواظبة على قراءة قوله تعالى
«الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب
دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي
الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شيء عليم
«خمس مرات» كل صباح وكل مساء فمن فعل ذلك ازداد
بصره وكذلك المواظبة على قراءة هذا التسبيح
بعد كل صلاة الصبح «ثلاث مرات» وهو سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
فمن فعل ذلك أمن من العمى والجذام والبرص والفالج كما ذكره
الغزالي رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما علمه
علمه لقبيصة بن أبي المخارق رضي الله عنه وذكر
بعضهم أن من كتب هذه الأسماء وهي عثمان بن عفان
عبد الرحمن بن عوف الزبير بن العوام معاذ بن جبل زيد بن ثابت
أبي بن كعب تميم الداري المسيح النبي في إناء طاهر ومحاها
بماء طاهر وغسل به وجهه وعينيه لا يعمى أبدا وفي

الأحكام النبوية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه من قص أظفاره مخالفا لم ير في عينيه رمدا أو فسر ذلك
بأن يبدأ بالإبهام ثم الوسطى ثم الخنصر **و**شكى بعض
الصحابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه فقال له
انظر في المصحف فإني اشتكيت عيني إلى رب العزة فقال لي
انظر في المصحف **ويروى عن الشيخ فريد الدين الولي**
المشهور في بلاد الهند أن من قرأ على ظفري إبهاميه فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد سبع مرات وهو يصلي
على النبي صلى الله عليه وسلم عند كل مرة ثم ينفل على إبهاميه
ويمسح بهما على عينيه فإن ذلك ينفع لنور العين وزوال الضرر
عنها إن شاء الله تعالى قاله في كتاب الفوائد انتهى من
شذور الأذكار وفي كتاب التنوير ما لفظه والحيلة
في السلامة من البلاء أن يقول عند رؤية المبتلى بمرض أو جذام
أو غيرهما الحمد لله الذي عافانا مما ابتلاك به وفضلنا على
كثير من خلقه تفضيلا ويسمعه شكر الله يقول ذلك سرا
فمن فعل ذلك لا يصيبه ذلك البلاء كائنا ما كان ما عاش
ويقال للسلامة من الرعد والبرق سبحان من يسبح الرعد
بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شيء قدير ثلاثا
وقال صلى الله عليه وسلم إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله

فإنه لا يصيب الذاكر ومن قال عند كل عطسة يسمعها
الحمد لله رب العالمين على كل حال لم يصبه وجع ضرس ولا أذن
والتكبير عند الحريق يطفئه وعند الريح يسكنها ومن
قضى الحوائج يسر الله له من يقضي حوائجه ومن رحم رحم
ومن قدم الخير غنم ومن أراد أن لا يشمت به فلا يظهر الشماتة
لأحد وقال صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لأخيك
فيرحمه الله ويبتليك ومن عير أخاه بذنب لم يمت حتى
يعمله ومن فضح مسلما فضحه الله ومن غفر الذنب
وستر العيب فعل الله به ذلك وكما تدين تدان وأما
العيلة لمن كثرت ديونه وتعسرت عليه معيشته
فهي أن يقول كلما خرج من بيته بسم الله الرحمن الرحيم على نفسي وديني بسم الله على
أهلي وولدي ومالي اللهم أرضني بقضائك وبارك لي فيما
قدرت لي حتى لا أحب تعجيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت يا أرحم
الراحمين ويداوم على قول اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد
يا رحيم يا ودود أغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن
معصيتك وأغنني بفضلك عمن سواك بعد صلاة كل
جمعة ويقول إذا أصبح وأمسى اللهم إني أعوذ بك من الهم
والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل
وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ويكثر من قول

بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم لا ملجأ من الله إلا إليه ما شاء الله كان وما لم يشأ
لم يكن ويقول في كل يوم مائة مرة لا إله إلا الله الملك
الحق المبين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى
آله في كل يوم مائة مرة ويقول اللهم أغنني بحلالك عن حرامك
وبطاعتك عن معصيتك وأغنني بفضلك عمن سواك
ويستغفر الله في كل يوم مائة مرة فأكثر لنفسه
ولوالديه ولجميع المسلمين ويكثر في طلب حوائجه تاليا ما
تيسر في الخروج من المنزل ويخرج بنفقته مقدرة مكيلة ويجتمعون
على الطعام ولا يفترقون وينوي بالأكل أفضلهم مسميين
الله في أوله حامدين الله في آخره ويطهر بيته من نسج
العنكبوت ومن الخبث والصبحة تمنع الرزق وهي نوم
الغدوة وغسل الإناء وطهارة الفناء والتحفظ عن الربوا
كله يورث الغنى والسواك يجلب الرزق وتسريح اللحية
بالمشط عقب الوضوء ينفي الفقر ومن امتشط قائما ركبه
الدين وهب الريح يورث الفقر واليمين الفاجرة تورث الفقر
ومنع الحصير ومنع النار يورث العداوة وصلة الرحم
تزيد في العمر والمال والأمانة تجر الرزق والخيانة تجر الفقر
والربوا وإن كثر فمصيره إلى قل والدعاء على الوالد أو الولد

بالسوء ينقص الرزق ويزيد في الفقر وقتل الذر ينقص الرزق
ورفع ما لا ينبغي والتكلم فيما لا يعني ينقص الرزق والحسد
ينقص الرزق وقال صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه وسؤال الناس كله فقر وقال صلى الله عليه
وسلم ما فتح عبد على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه
سبعين بابا من الفقر ومن لم يعش في جوار نعمة الله تغيرت
عليه إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأما
حيلة حفظ الأموال بالزكوة فاستقصاء الزكوة وقال
صلى الله عليه وسلم حصنوا أموالكم بالزكوة وقال صلى
الله عليه وسلم ما ضاع مال في بر ولا في بحر إلا بمنع الزكوة وقال
صلى الله عليه وسلم من منع ماله الفقراء سلط الله عليه الأمراء
وأما حيلة دفع شر الفرج فقلة الأكل وكثرة الصوم
وغض الطرف عن المحارم وكثرة وقاع الأهل الحلال وأما
الحيلة في طلب صحة البدن فقلة الجماع وقلة الأكل وقلة
شرب الماء وأن يعود كل جسد بما اعتاد وأن يجتنب من الأطعمة
ما لا يعافقه وما لا يوافقه ويروى أن من أكل طعاما بحتا ان بلا إدام لم يحتمل
إلا علة الموت وأن لا يأكل إلا على الجوع وأن يرفع يده قبل الشبع
وأما الحيلة في المرض وما ينبت في الجلد ففي شيء وإلا كان
المرض ينقص منه ومن كل ما يكره في الدنيا والآخرة بالتعوذ

بِاللَّهِ مِن شَرِّهِ وَبِالسُّؤَالِ الْعَافِيَةَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى مِن جَمِيعِ الْمَكَارِهِ
دُنْيَا وَأُخْرَى وَمَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مِنَ التَّعَاوِيذِ وَالْأَدْعِيَةِ الْمَأْثُورَةِ
فَهُوَ أَفْضَلُ وَأَنْفَعُ وَأَكْثَرُ بَرَكَةً مِثْلَ الْمُعَوِّذَتَيْنِ وَمِثْلَ قَوْلِهِ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَدَنِي اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي
سَمْعِي اللَّهُمَّ عَافِنِي فِي بَصَرِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ الدَّائِمَةَ فِي الدِّينِ
وَالدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ
مِن شَرِّ مَا خَلَقَ وَقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ
شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يُقَالُ «ثَلَاثًا»
صَبَاحًا وَمَسَاءً وَكَذَلِكَ التَّعَوُّذُ الَّذِي يَلِيهِ قَبْلَهُ وَعَنْ عَلِيِّ
بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُعَافِيَهُ اللَّهُ
مِن جَمِيعِ الْأَوْجَاعِ وَالْأَسْقَامِ فَلْيَكْتُبْ قَوْلَهُ تَعَالَى لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا
الْقُرْآنَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ
بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا» وَيُعَلِّقُهُ عَلَيْهِ
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعَافِيهِ مِن كُلِّ وَجَعٍ وَكَذَلِكَ مَن وَاظَبَ عَلَى آيَاتِ
النَّجَاةِ السَّبْعِ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَإِنَّهُ يَأْمَنُ كَمَا قَالَ عَلِيٌّ كَرَّمَ
اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ آفَاتِ الزَّمَانِ وَطَوَارِقِ الْحِدْثَانِ وَيَحْفَظُهُ اللَّهُ
مِن كَيْدِ الْأَعْدَاءِ وَأَنْوَاعِ الشَّرِّ وَالْبَلَاءِ بِفَضْلِهِ تَعَالَى وَكَرَمِهِ وَهِيَ
قَوْلُهُ تَعَالَى «قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ

فليتوكل المومنون وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء
من عباده وهو الغفور الرحيم وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ
بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وكاين من دابة لا تحمل
رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له
من بعده وهو العزيز الحكيم ولين سالتهم من خلق السماوات
والارض ليقولن الله قل افرايتم ما تدعون من دون الله ان ارادني
الله بضر هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة هل هن
ممسكات رحمته قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون
ومما يستعمل في علاج المرض ايا كان قراءة الفاتحة
عليه لانها شفاء من كل داء كما في الحديث وكذالك
كتابتها مقطعة الحروف بـ سم ال ل ه ال ر حم ن ال ر حي م
ال حم د ل ل ه ر ب ال ع ال م ي ن ال ر حم ن ال ر حي م م ل ك ي و م ال د ي ن
اي اك ن ع ب د و اي اك ن س ت ع ي ن اه د ن ا ال ص ر اط ال م س ت ق ي م
ص ر اط ال ذ ي ن ا ن ع م ت ع ل ي ه م غ ي ر ال م غ ض و ب ع ل ي ه م و
ل ا ال ض ال ي ن ا م ي ن ثم تمحى بماء كما هو ويشرب العليل ممحوها

وكذالك قراءة اسمه تعالى **السلام** مائة مرة

واحدى وعشرين على المريض فإنه يبرا بإذن الله تعالى وكذالك

كتابة الفاتحة وتعليقها او كتب معها مثلث الغزالي

رحمه الله تعالى كان ابلغ وصورته هكذا

د	ط	ب
ج	ه	ز
ح	ا	و

ويكتب لكل ما يحدث في الجسد من ورم وغيره

ويمحى بماء ويرش عليه فإنه يبرا بإذن الله تعالى بسم الله

الرحمن الرحيم براءة من الله ورسوله إلى كل علة لا تفيح

ولا تريح ابدا ان شاء الله حبة طلعت في صخرة صماء لا اصل

لها ثابت ولا فرع لها نابت بسم الله ارقيك من كل داء يوذيك

والله يشفيك ويعافيك ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها

ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا

ايها الثابت في جسم الذي يموت مت بقدرة الحي الذي لا يموت

وصلى الله على سيدنا **محمد** وسلم قاله بعض ارباب

الخواص **وقال** بعضهم ومما ينفع لعرق النسا والدمل

والثولول والسلعة وبعضهم يعبر بالاسلو بدل الثولول

أن يقرا عليه ثلاثة ايام الفاتحة وترى الجبال تحسبها جامدة

وهي تمر مر السحاب ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي

نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا ومثل

كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار

ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال
لهم الله موتوا أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها
قال أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام مت أيتها
العزو والدمل والثؤلول والأنسول والسلعة بإذن الله ومن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما قرأت هذه الآيات على علة عند
طلوع الشمس وعند غروبها إلا زالت وهي قوله تعالى ولو أن قرآنا
سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله
الأمر جميعا كيف أنت أيتها العلة ويسألونك عن الجبال فقل
ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا
ولا أمتا كيف أنت أيتها العلة لو أنزلنا هذا القرآن على جبل
لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وتلك الأمثال نضربها
للناس لعلهم يتفكرون كيف أنت أيتها العلة **وفيه أيضا**
ما لفظه **و**أما العين أعاذنا الله وإياكم من شرها فمما يكتب
لها أو ترقى به قوله تعالى وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين
الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وقوله تعالى وإن يكاد
الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون
إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين وأول سورة يس إلى يبصرون
ومما ترقى به ما علمه **جبريل** عليه السلام للنبي صلى
الله عليه وسلم ليعوذ به **الحسن والحسين** ولفظه كما في المناهج

اللهم ذا السلطان العظيم والمن القديم ذا الوجه الكريم ولي
الكلمات التامات والدعوات المستجابات عاف الحسن والحسين من
أنفس وعين الإنس فعوذهما فقاما يلعبان بين يديه فقال عوذوا
أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعوذ فما تعوذ
المتعوذون بمثله ورقى جبريل النبي عليهما السلام
من العين فقال بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك ومن
كل نفس وعين حاسد الله يشفيك بسم الله أرقيك وقال
بعض أرباب الخواص من أحسن ما يكتب للعين وغيره يحمله
المعيون الحرز المروي عند بعضهم عن الحسن بن علي رضي الله عنهما
وهو الحرز المشهور عند الناس بحرز الناقة وأوله بسم الله الرحمن
الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
لا إله إلا الله إيمانا وإسلاما والله أكبر إكبارا وإعظاما والحمد لله
إجلالا وإكراما وسبحان الله إفضالا وإنعاما الخ وفيه أيضا يتحصن
من إصابة الجن وضررهم بالبسملة وبالتعوذ بالله تعالى
وبكلمات الله التامات من شرهم وبقراءة آية الكرسي عقب كل
صلاة مكتوبة وعند النوم وعند الخروج من البيت وفي الحديث
من قال إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة
إلا بالله يقال له حسبك هديت وكفيت ووقيت وينحى عنه
الشيطان ومما جرب للحفظ من الجن كتابة البروج وتعلق

أو في إناء ونحوه ويشرب ماؤها وفيه أيضا وأما الحسد
أعاذنا الله وإياكم منه فيتحصن من شر المتصف به بالتعوذ
بالله تعالى وبما تقدم من أنواع مما يتحصن به من إصابة العين
وفيه أيضا وأما ما يعوذ به الصبيان فمنه ما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يعوذ به حسنا وحسينا وهو
أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن
كل عين لامة ويقول هكذا كان أبي إبراهيم الخليل يعوذ
إسماعيل وإسحاق والهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحية
والعقرب ونحوهما وعين لامة أي ذات لمم أي إصابة لما نظرت
إليه بالسوء قاله إمام السيوطي رحمه الله في الأحكام
النبوية ومن قرأ اسمه تعالى الرقيب «سبع مرات على ولده
وأهله أو حول ماله فإنهم يأمنون من الآفات ومن قرأ
اسمه تعالى البر سبعا على ناصية طفل وودعه لله تعالى
لم يصبه ضر إلى البلوغ فإذا بلغ قرأه هو قاله بعض العلماء
المتكلمين في خواص الأسماء ومما يعوذ به الصبي ما ذكره
شيخنا سيدي المختار رضي الله عنه وأرضاه عنا وجعلنا
به ممن تولاه وارتضاه في بعض تصانيفه وهو بسم الله
أرقيك من كل شيء يؤذيك والله يشفيك وينجيك ويجعل
البركة فيك أنبتك الله نباتا حسنا» ثلاثا انتهى وفيه

أيضا وأما تسهيل النفاس فمما يستعمل ما روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
عسر على المرأة ولادتها أخذ إناء نظيف فيكتب فيه
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها لقد كان في
قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق
الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يومنون
ثم يغسل وتسقى المرأة منه وتنضح منه أسفل بطنها وفرجها
وعنه أيضا أنه قال مر عيسى عليه السلام ببقرة وقد اعترض
ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله أن يخلصني مما أنا
فيه فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج النفس من النفس
ويا مخلص النفس من النفس خلصها قال فرمت بولدها فإذا هي
قائمة تشمه قال فإذا عسر على المرأة ولادتها فاكتبه لها ومن
الخواص إذا علق زبد البحر على فخذ المرأة اليمنى أسرعت الولادة
وإذا اسحق الزعفران وعجن واتخذ منه قدر لوزة وعلقت على المرأة
طرحت المشيمة وكذلك إذا علق على أتان الحمير وقال
بعضهم إذا كتبت الوفق الثلاثي وعلق على المرأة
من حيث لا تصيبه نجاسة وضعت سريعا بإذن الله تعالى
وتكتب قبله البسملة وبعده الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو هكذا

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وذكر الإمام الجزولي رحمه الله في بعض مصنفاته أنه قال إذا أتت صبية دون البلوغ إلى امرأة في حال الولادة وقالت يا فلانة أنا صغيرة ولدت وأنا دون البلوغ وأنت لم تلدي، وضعت سريعا بإذن الله تعالى انتهى **وفيه أيضا ما يقرأ** أما ما يقرأ للضالة فمنه سورة يس وكذلك سورة قريش كما ذكره أهل الخواص في كتبهم **ومنه** أن تقول يا حفيظ مائة مرة وتسع عشرة مرة أو تقرأ «يا بني إنها إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السماوات أو في الأرض يأت بها الله» ذلك العدد كما في كتاب الفوائد **وفي منهج السالكين** إذا ضاع منك شيء أو أردت أن يجمع الله بينك وبين إنسان فقل «يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا» فإن الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشيء أو ذلك الإنسان **وكان الكنتي** رضي الله عنه يقول في جلب الضالة اللهم يا علي الشرف ويا واسع الكنف رد علينا ما تلف بحرمة السلف وصالحي الخلف

باب في ذكر أحاديث مأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي كتاب** النور [illegible] ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال

لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير، في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر
رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة
وكانت له حرزا من الشيطان في يومه ذلك حتى يمسي ولم
يات أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه **وفيهما**
أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال سبحان الله
وبحمده في مائة مرة يوما حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد
البحر **وفيهما عن أبي موسى الأشعري رضي الله**
عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدلكم
على كنز من كنوز الجنة قلت بلى يا رسول الله قال قل لا حول ولا قوة
إلا بالله العلي العظيم **وفيهما عن أبي هريرة رضي الله**
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم **وفي صحيح مسلم** عن أبي هريرة
رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب
إلي مما طلعت عليه الشمس **وفيه عن أبي سمرة بن جندب**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الكلام أربع
سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا يضرك

بأبيهم به أنت وفي صحيح البخاري عن شداد بن أوس رضي الله
عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار
اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على
عهدك ووعدك ما استطعت وأعوذ بك من شر ما صنعت
أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر
الذنوب إلا أنت من قالها من النهار موقنا بها فمات فهو من أهل
الجنة ومن قالها من الليل موقنا بها فهو من أهل الجنة وفي الصحيحين
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الفقراء من المهاجرين
أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب
أهل الدثور بالأجور والدرجات العلى والنعيم يصلون كما نصلي
ويصومون كما نصوم ولهم فضول من أموالهم يحجون بها
ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال ألا أعلمكم شيئا
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد
أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله
قال تسبحون وتحمدون وتكبرون الله خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين
وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من سبح دبر كل صلاة
ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين
وأتم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

وهو على كل شيء قدير غفرت له خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر

وفيهما عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال قلت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي
فقال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا
أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم
فينبغي الإكثار من هذا الدعاء في كل حين وفي أواخر الصلوات
آكد وفي صحيح البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء
اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة
والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي
يوم القيامة وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من توضأ فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله فتحت له
أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وفيهما أيضا
عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال من قال حين يسمع الأذان أشهد أن لا إله
إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبيا غفرت له ذنوبه وفي الصحيحين عن علي كرم الله
وجهه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ولفاطمة

رضي الله عنهما إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما
مضجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا الله ثلاثا وثلاثين أيضا عن أبي سعيد الأنصاري
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تعار من الليل يعني استيقظ «القاموس» التعار السهر
والتقلب عن الفراش ليلا . فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له وقرأ آيتين من آخر البقرة كفتاه من عبادة تلك الليلة

وفي صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال من تعار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك
له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله
وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله
العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن
توضأ ثم صلى قبلت صلاته **وفيهما** عن أبي قتادة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا
الحسنة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى في منامه شيئا
يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا وليتعوذ بالله من
الشيطان الرجيم فإنه لا يضره **وفيهما** أيضا عن ابن عباس
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
عند الكرب لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش

العظيم لا إله إلا الله رب السماوات والأرض ورب العرش الكريم
وفيهما أيضا عن أنس رضي الله عنه قال أكثر دعاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فينبغي الإكثار منه
في كل وقت وعلى كل حال وفي صحيح مسلم عن جابر
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عند دخوله وعند
طعامه قال الشيطان لأصحابه لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا
دخل ولم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت
وإذا لم يذكر اسم الله عند طعامه قال أدركتم المبيت و
العشاء وفي صحيح مسلم عن سهيل بن أبي صالح قال
أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا فناداه مناد من حائط
باسمه وأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت الله
ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك تلقى هذا لم أرسلك ولكن
إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة
رضي الله عنه يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر فينبغي لمن أحس بخيال
من الشيطان أو غول أو جان أن ينادي بالأذان وأن يقرأ آية
الكرسي " القاموس غاله أهلكه كاغتاله وأخذه من حيث

لم يدرج أغوال» وساحر وساحرة الجن والشيطان يأكل الناس
وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني
آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت له لأرفعنك
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني محتاج ولي عيال
وبي حاجة شديدة قال فخليت سبيله فأصبحت فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة قلت يا رسول
الله شكى حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله
فقال صلى الله عليه وسلم أما أنه قد كذبك وسيعود
فعرفت أنه سيعود لقول النبي صلى الله عليه وسلم إنه
سيعود فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت
لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما قال
أولا فخليت سبيله فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما فعل أسيرك البارحة فقلت له قال كذا وكذا
فرحمته فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وسلم أما أنه
قد كذبك ثم فعل ذلك ثالثا فقلت له لأرفعنك
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنك جئت ثلاث مرات
وأخذتك وتزعم أنك لا تعود ثم تعود فقال دعني أعلمك
كلمات ينفعك الله بهن فقلت ما هي قال إذا وضعت إلى

فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم
حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة فقلت له صلى الله
عليه وسلم زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بهن فخليت
سبيله فقال ما هي قلت له قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية
الكرسي من أولها حتى تختم الآية الحديث فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم أما إنه قد صدقك وفي الصحيحين عن أبي
هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعقد على قافية أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب
على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإذا استيقظ
وذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت
العقد كلها فيصبح نشيطا طيب النفس وإلا أصبح خبيث
النفس كسلان وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل الله عز وجل
إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الأول فيقول
أنا الملك من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني
فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى
يضيء الفجر وفيه أيضا عن أبي ذر رضي الله عنه أن ناسا

مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ
كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ مَا تَتَصَدَّقُونَ
بِهِ أَنْ يَكُونَ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ تَكْبِيرٍ صَدَقَةٌ
وَبِكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ وَبِكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ وَبِالْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ وَبِالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ . الْقَامُوسُ
الدَّثْرُ الْمَالُ الْكَثِيرُ **فَصْلٌ فِي ذِكْرِ فَضْلِ ذِكْرِ اللَّهِ**
وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالِاسْتِغْفَارِ
أَمَّا ذِكْرُ اللَّهِ فَكَفَاكَ فِيهِ مَا تَقَدَّمَ فِي ذِكْرِهِ أَوَّلَ الْبَابِ
مِنْ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَا عِنْدَ ظَنِّ
عَبْدِي بِي وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي
وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُ قَالَهُ فِي الْحِصْنِ
الْحَصِينِ وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا وَفِي الْحَدِيثِ مَا صَدَقَةٌ
أَفْضَلَ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَفِيهِ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ
أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ
وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا
عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ قَالُوا
بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ ذِكْرُ اللَّهِ وَفِيهِ مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ اللَّهَ

رَبَّهُ وَالَّذِي لَا يَذْكُرُ رَبَّهُ مَثَلُ الْحَيِّ
وَالْمَيِّتِ **وَفِيهِ** لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا
حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ
السَّكِينَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ **وَفِيهِ** مَا عَمِلَ ءَادَمِيٌّ
عَمَلًا أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ **وَفِيهِ** لَوْ أَنَّ رَجُلًا
فِي حِجْرِهِ دَرَاهِمُ يَقْسِمُهَا وَءَاخَرُ يَذْكُرُ اللَّهَ لَكَانَ الذَّاكِرُ
أَفْضَلَ **وَفِيهِ** إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا قَالُوا يَا
رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ قَالَ حِلَقُ الذِّكْرِ **وَفِيهِ** مَا مِنْ ءَادَمِيٍّ
إِلَّا لِقَلْبِهِ بَيْتَانِ فِي أَحَدِهِمَا الْمَلَكُ وَفِي الْآخَرِ الشَّيْطَانُ
فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى خَنَسَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهَ وَضَعَ الشَّيْطَانُ
مِنْقَارَهُ فِي قَلْبِهِ وَوَسْوَسَ لَهُ **وَفِيهِ** مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ
فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ
ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ
تَامَّةٍ تَامَّةٍ وَفِي رِوَايَةٍ انْقَلَبَ بِأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ **وَفِيهِ**
ذَاكِرُ اللَّهِ فِي الْغَافِلِينَ بِمَنْزِلَةِ الصَّابِرِ فِي الْفَارِّينَ **وَفِيهِ**
مَا مِنْ قَوْمٍ جَلَسُوا مَجْلِسًا وَتَفَرَّقُوا مِنْهُ وَلَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ
فِيهِ وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا كَأَنَّمَا
تَفَرَّقُوا عَنْ جِيفَةِ حِمَارٍ وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَفِيهِ إِنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يُرَاعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

والأدلة لذكر الله تعالى وفيه ليس يتحسر أهل الجنة
إلا ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها وفيه أكثروا
ذكر الله تعالى حتى يقولوا مجنون وفيه لأن أقعد مع
قوم يذكرون الله من صلاة الغدوة حتى تطلع الشمس
أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ولأن أقعد مع
قوم يذكرون الله من بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس
أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل وفيه إن الله
تعالى أمر يحيى عليه السلام أن يأمر بني إسرائيل بخمس
كلمات منها ذكر الله تعالى فإن مثل ذلك كمثل رجل
خرج العدو في أثره سراعا حتى إذا أتوا على حصن حصين فأحرز
نفسه منهم كذلك لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر
الله تعالى قاله الدمشقي في الحصن الحصين أما
الاستغفار فكفاك في فضله ما قدمناه من آي تكثيره
وتكراره بدفع الهم والحزن كما ذكره الأشعري في كتاب
النور وفي الحصن الحصين ما لفظه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم
ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم والذي
نفسي بيده لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون ثم
يستغفرون الله فيغفر لهم والذي نفسي بيده لو أخطأتم

حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض ثم استغفرتم
الله لغفر لكم **وفي الحديث** من أحب أن تسره صحيفته
فليكثر من الاستغفار **وفيه** من استغفر الله غفر الله له
وفيه ما من مسلم يعمل ذنبا إلا وقف الملك الموكل
بإحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فإن استغفر الله في ذنوبه
ذلك في شيء من تلك الساعات لم يوقفه عليه يوم القيامة
وفيه أن إبليس لعنه الله قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك
لا أبرح أغوي بني آدم ما دامت الأرواح فيهم فقال الله فبعزتي
وجلالي لا أبرح أغفر لهم ما استغفروني **وفيه** ما من حافظين
يرفعان إلى الله في يوم صحيفة فيرى في أول الصحيفة وفي آخرها
استغفارا إلا قال الله تبارك وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي
الصحيفة **طوبى** لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا **وفيه**
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة
حسنة **وفيه أنه عليه السلام** جاءه رجل فقال يا رسول الله
أحدنا يذنب فقال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال
يغفر له ويتاب عليه قال فيعود ويذنب قال يكتب عليه ثم
يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى
تملوا **وفيه يقول الله تعالى** يا ابن آدم إنك ما دعوتني
ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت

ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ
وَلَا أُبَالِي **أَمَّا الدُّعَاءُ** فَفَضْلُهُ كَمَا فِي الْحِصْنِ الْحَصِينِ أَيْضًا مِنْ أَنَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ثُمَّ تَلَا وَقَالَ رَبُّكُمُ
ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي الْآيَةَ **وَفِي**
الْحَدِيثِ مَنْ فُتِحَ لَهُ فِي الدُّعَاءِ مِنْكُمْ فُتِحَ لَهُ أَبْوَابُ الْإِجَابَةِ
وَفِيهِ لَا يَرُدُّ الْقَضَاءَ الْمُبْرَمَ إِلَّا الدُّعَاءُ وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا
الْبِرُّ **وَفِيهِ** لَا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ وَالدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا
لَمْ يَنْزِلْ وَإِنَّ الْبَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعَاءُ فَيَعْتَلِجَانِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
وَفِيهِ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ مِنَ الدُّعَاءِ **وَفِيهِ** مَنْ لَمْ يَسْأَلِ
اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ **وَفِي** رِوَايَةٍ مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَفِيهِ
لَا تَعْجِزُوا فِي الدُّعَاءِ فَإِنَّهُ لَنْ يَهْلِكَ مَعَ الدُّعَاءِ أَحَدٌ **وَفِيهِ**
مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دُعَاءَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكُرَبِ فَلْيُكْثِرِ
الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ **وَفِيهِ** الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَنُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ **وَفِيهِ** مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِلَّهِ فِي مَسْأَلَةٍ إِلَّا
أَعْطَاهَا إِيَّاهُ إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهَا لَهُ وَإِمَّا أَنْ يُؤَخِّرَهَا لَهُ اهـ

الباب الثاني

في أخبار الموت وأحوال الآخرة وما يتعلق بهما قال تعالى
﴿تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي
خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملا وهو
العزيز الغفور﴾ قال العلماء الموت ليس بعدم محض ولا
فناء صرف وإنما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة
وحيلولة بينهما وانتقال من دار إلى دار وتبدل حال إلى حال
وهو أعظم المصائب وأعظم منه الغفلة عنه وهو أشد
مما قبله وما بعده أشد منه وقيل إن ملك الموت كان يأتي
جهرا حتى لطمه موسى عليه السلام وفقأ عينه فصار يأتي
خفية وقال الشبراوي في بشرى الكئيب بلقاء المولى الحبيب
وأخرج عن بلال بن سعيد أنه قال إنكم لم تخلقوا للفناء وإنما
خلقتم للأبد والخلود ولكنكم تنتقلون من دار إلى دار وقال ابن
القيم للنفس أربع دور كل دار أعظم من التي قبلها الأولى
بطن الأم وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات الثلاث الثانية
هذه الدار التي نشأت منها وألفتها واكتسبت فيها الخير
والشر الثالثة دار البرزخ وهي أوسع من هذه الدار ونسبة
هذه الدار منها كنسبة بطن الأم إلى هذه الدار الرابعة
دار القرار وهي الجنة والنار أدخلنا الله في الأولى وأعاذنا من

الثانية ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشأن غير شأن
الأول ولو في بشرى الكئيب أيضا وأخرج ابن أبي الدنيا عن مرسل
عن عامر بن قيس قال مثل المومن في الدنيا كمثل الجنين في بطن
أمه إذا أخرج من بطنها بكى وكذلك المومن يخرج من الدنيا
فإذا أفضى إلى ربه لم يحب أن يرجع إلى الدنيا كما لا يحب الجنين
أن يرجع إلى بطن أمه وفيه أيضا أخرج عن مرسل عن عمرو
بن دينار أن رجلا مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أصبح هذا مرتحلا من الدنيا فإن كان قد رضي الله عنه فلا
يسره أن يرجع إلى الدنيا كما لا يسر أحدكم أن يرجع إلى
بطن أمه وفيه أيضا أخرج الحكيم الترمذي في نوادر
الأصول عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
شبه خروج المومن من الدنيا إلا كمثل خروج الصبي من بطن
أمه من ذلك الغم والظلمة إلى روح الدنيا وأما فضائل
الموت فكفاك فيه قوله عليه السلام تحفة المومن
الموت وقال أيضا الموت ريحانة المومن وقال أيضا الموت
غنيمة المومن وفي الحديث أيضا يكره ابن آدم الموت
والموت خير له من الحياة وفيه أيضا الدنيا سجن المومن
وسنته فإذا فارق الدنيا فارق السجن والسنة وفيه أيضا
الدنيا جنة الكافر وسجن المومن وإنما مثل المومن في الدنيا

تخرج نفسه كمثل رجل كان في السجن فأخرج منه فجعل
يتقلب ويتفسح في الأرض حيث شاء فيها وفيه الموت
تحفة لكل مسلم وفيه الموت كفارة لكل مسلم وفيه
ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت وعن مالك
بن مغول قال بلغني أن أول سرور يدخل على المؤمن الموت لما
يرى من كرامة الله تعالى وثوابه وعن ابن مسعود قال
ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله وعن أبي الدرداء قال ما من
مؤمن إلا والموت خير له وما من كافر إلا والموت خير له فمن
لم يصدقني فإن الله تعالى يقول وما عند الله خير للأبرار
ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي لهم الآية وعن ابن
مسعود قال ما من نفس برة ولا فاجرة إلا والموت خير لها
من الحياة إن كان برا فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للأبرار
وإن كان فاجرا فقد قال ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملي الآية
وعن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم حبب الموت لمن يعلم أني رسولك وعن أبي
الدرداء أنه قيل له ما تحب قال الموت وعن أبي الدرداء
أنه قال ما أهدى لي أخي هدية أحب إلي من السلام ولا بلغني
عنه خبر أحب إلي من موته وعن عبادة بن الصامت رضي الله
عنه قال أتمنى لحبيبي أن يعجل موته وقد قيل للتميمي

مَا تَشْتَهِي لِنَفْسِكَ وَلِأَهْلِكَ قَالَ الْمَوْتَ وَعَنْ عَبْدِ رَبِّهِ أَنَّهُ
قَالَ لِمَكْحُولٍ أَتُحِبُّ الْجَنَّةَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَحِبَّ الْمَوْتَ فَإِنَّكَ لَنْ
تَرَى الْجَنَّةَ حَتَّى تَمُوتَ وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ الْأَسْوَدِ أَنَّهُ قَالَ
الْمَوْتُ جِسْرٌ مُوصِلٌ الْحَبِيبَ إِلَى حَبِيبِهِ وَعَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ
أَبِي عَطِيَّةَ قَالَ أَنْعَمُ النَّاسِ جَسَدًا فِي اللَّحْدِ قَدْ أَمِنَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
رُوِيَ عَنْ [illegible] الْأَشْيَاخِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ الْمَوْتُ رَاحَةٌ
لِلْعَابِدِينَ وَعَنْ رَبِيعَةَ بْنِ زُهَيْرٍ قَالَ قِيلَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ
لِمَ تَتَمَنَّى الْمَوْتَ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ
سَأَلَنِي لَقُلْتُ يَا رَبِّ ثِقَتِي بِكَ وَخَوْفِي مِنَ النَّاسِ وَلِبَعْضِهِمْ
فِي هَذَا الْمَعْنَى مِنْ بَحْرِ الْكَامِلِ

قَدْ قُلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ فَأَكْثَرُوا ... فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تُعْرَفُ
مِنْهَا أَمَانُ لِقَائِهِ بِلِقَائِهِ ... وَفِرَاقُ كُلِّ مُعَاشِرٍ لَا يُنْصِفُ

« فَصْلٌ فِي أَحْوَالِ الْجَنَّةِ »

وَرُوِيَ أَنَّ أُولَى الْجِنَانِ مِنْ لُؤْلُؤٍ أَبْيَضَ وَيُقَالُ لَهَا دَارُ السَّلَامِ
وَثَانِيَتُهَا مِنْ يَاقُوتَةٍ أَحْمَرَ وَيُقَالُ لَهَا دَارُ الْجَلَالِ وَثَالِثَتُهَا
مِنْ زَبَرْجَدٍ أَخْضَرَ وَيُقَالُ لَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى وَرَابِعَتُهَا مِنْ
مَرْجَانٍ أَصْفَرَ وَيُقَالُ لَهَا جَنَّةُ الْخُلْدِ وَخَامِسَتُهَا مِنْ فِضَّةٍ
بَيْضَاءَ وَيُقَالُ لَهَا جَنَّةُ النَّعِيمِ وَسَادِسَتُهَا مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ
وَيُقَالُ لَهَا جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ وَسَابِعَتُهَا مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ

ويقال لها جنة عدن وشا منتها من فضة بيضاء
ويقال لها دار القرار وهي مشرفة على الجنان كلها
ولها باب ومصراعان مصراع من ذهب ومصراع من فضة
وكل مصراع بينه وبين الآخر كما بين السماء والأرض
وأما بناؤها فلبنة من ذهب ولبنة من فضة وطينها
وترابها العنبر وحشيشها الزعفران وقصورها اللؤلؤ
وغرفها الياقوت وأبوابها الجواهر وتحتها أنهار وهي
تجري في جميع الجنان وحصباؤها اللؤلؤ وأشد بياضا من اللبن
وأحلى من العسل وفيها نهر الكوثر وهو حوض نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وفيها نهر عين التسنيم وفيها نهر
السلسبيل وأشجارها الدر والياقوت وفيها نهر الرحيق المختوم
قال تعالى ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
لمثل هذا فليعمل العاملون ومن وراء ذلك من الأنهار ما
لا يحصي عددها إلا الله تعالى وفي الخبر عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال ليلة أسري بي إلى السماء عرض علي
جميع الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن
وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين
وأنهار من عسل مصفى قال النبي صلى الله عليه وسلم قلت
لجبريل يا جبريل من أين تجيء هذه الأنهار وإلى أين تذهب

قال جبريل عليه السلام يا محمد تذهب إلى حوض
الكوثر وأما أنا فلا أدري من أين تجيء فسل ربك يعلمك
ويبرك ذلك فدعا ربه فجاء ملك فسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال يا محمد اغمض عينيك قال فغمضت
عيني ثم قال لي افتح عينيك قال ففتحت فإذا أنا عند شجرة
ورأيت قبة من درة بيضاء ولها باب من ياقوت أحمر وقفل
الباب من ذهب أخضر ولو أن جميع ما في الدنيا من الجن والإنس
وضعوا على تلك القبة لكانوا مثل طائر جالس فوق جبل فرأيت
هذه الأنهار الأربع تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع
قال لي الملك لم لا تدخل في القبة قلت له وكيف أدخل وعلى
بابها قفل فقال لي افتح قلت له كيف أفتحه وليس لي مفتاح
قال في يدك مفتاحه قلت له أين مفتاحه قال مفتاحه
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال فلما دنوت من القفل وقلت بسم الله
الرحمن الرحيم انفتح القفل ودخلت القبة قال لي ذلك الملك
هل رأيت يا محمد قلت نعم قال لي انطلق ثانيا إلى أمامك
فلما انطلقت رأيت مكتوبا على أربعة أركان القبة بسم الله
الرحمن الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم الله
الرحمن الرحيم ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر الخمر
يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم

وعلمت ان اصل هذه الانهار الاربعة من البسملة قال الله
تعالى يا محمد من يذكرني بهذه الاسماء من امتك بقلب خالص
وهو قولك بسم الله الرحمن الرحيم سقيته من هذه الانهار
الاربعة

﴿ فصل في اشجار الجنة ﴾

قال كعب الاحبار رضي الله عنه سألت رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن اشجار الجنة قال لا تيبس اغصانها ولا تسقط
اوراقها ولا يفنى رطبها وان اكبر اشجار الجنة شجرة
طوبى اصلها من درة واغصانها من زبرجد واوراقها
من سندس وليس في الجنة غرفة ولا قبة في مواضعها الا
وفيها غصن يظل عليها منها وفيها من الثمار ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين ونظيرها في ذلك في الدنيا الشمس
فان اصلها في السماء وقد يصل ضوءها في كل مكان في الارض
قال علي رضي الله عنه ثبت في بعض الاخبار ان اشجار الجنة
من فضة واوراقها بعضها من فضة وبعضها من ذهب
واشجار الدنيا اصلها في الارض وفرعها في الهواء لانها
دار فناء وليس كذلك اشجار الجنة فان اصلها في الهواء
وفرعها في الارض كما قال «قطوفها دانية» اي ثمرها قريبة
وتراب ارضها مسك وعنبر وكافور وانهارها ماء ولبن وعسل
وخمر واذا هبت الريح يضرب الورق بعضه بعضا فيسمع منه

صوت ما سمع مثله في الحشر وفي الخبر عن علي كرم الله
وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة
يخرج من اعلاها الحلل ومن اسفلها خيل ذات اجنحة مسروجة ملجومة
بالدر والياقوت ولا يروث ولا يبول فيركب عليها اولياء الله
فيطير بهم في الجنة فيقول الذين اسفل منهم يا ربنا ما بلغ عبادك
هؤلاء هذه الكرامة قال الله تعالى انكم كنتم تنامون وهم
يصلون وكنتم تاكلون وهم يصومون وكانوا يجاهدون وانتم
كنتم تجلسون وكانوا ينفقون اموالهم وانتم تبخلون وعن ابي
هريرة رضي الله عنه ان في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها
مائة عام وما يقطعها قال تعالى وظل ممدود وماء مسكوب
وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وفرش مرفوعة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا انبئكم بساعة هي اشبه
ساعة في الجنة هي الساعة التي قبل طلوع الشمس ظلها دائم
وراحتها باسطة وبركتها كثيرة **فصل في الحور العين**
وفي الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى وجوه
الحور من اربعة الوان ابيض واصفر واخضر واحمر وخلق بدنها
من الزعفران والمسك والعنبر والكافور وشعرها من القرنفل
ولو بصقت واحدة في الدنيا صارت مسكا الى يوم القيامة ولا
يبقى بحر الا وصار عذبا كالعسل وكل واحدة منهن كتب اسم

زوجها في صدرها واسم من أسماء الله تعالى وما بين
منكبيها فرسخ وفي كلتا يديها عشر أساورة من ذهب
وفي أصابعها عشرة خواتم وفي رجليها عشرة خلاخل
من الجوهر واللؤلؤ **وعن ابن عباس رضي الله عنهما**
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة حوراء
يقال لها العيبة خلقت من أربعة أشياء من المسك والكافور
والعنبر والزعفران عجن طينها بماء الحيوان وجميع الحور لها
عشاق ولو بصقت في البحر بصقة واحدة لصارت عذبا
من ريقها مكتوب على نحرها من أحب أن يكون له مثلي
فليعمل بطاعة ربه **وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله**
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله جنة
عدن فدعا الله جبريل عليه السلام وقال له انطلق وانظر
إلى ما خلقت لعبادي الأولياء فذهب جبريل عليه السلام
فطاف في تلك الجنة فأشرفت عليه جارية من الحور العين
من بعض تلك القصور فتبسمت إلى جبريل فضاءت
جنة عدن من ضوء ثناياها فخر جبريل ساجدا فظن أنه
من نور ربه العزيز فنادته الجارية ارفع رأسك يا جبريل
فرفع رأسه فنظر إليها جبريل فقال سبحان من خلقك فقالت
له الجارية يا أمين الله أتدري لمن خلقت له قال لا قالت إن الله تعالى

خلقني لمن آثر رضاء الله على هوى نفسه وعلى وفي الخبر
ولو أن شعرة من شعرات نساء أهل الجنة سقطت إلى الأرض
لأضاءت لأهل الأرض جميعا وإن أهل الجنة لا نوم لهم لأن
النوم أخو الموت ولا شمس فيها ولا ليل فيها والجنة سبع
حوائط محيطة بالجنان كلها الأول من فضة والثاني من ذهب
والثالث من ذهب أيضا والرابع من لؤلؤ والخامس من درة والسادس
من زبرجد والسابع من نور يتلألأ ما بين كل حائط منها وبين
صاحبه مسيرة خمسمائة عام وأما أهل الجنة فوجوههم
جميلة سالمون من العيوب كلها مكحولون ولا يتكحلون ولا
يكون لهم شعر إلا الحاجبين وشعر الرأس والعينين وعن أبي
هريرة رضي الله عنه والذي أنزل الكتاب على نبيه أن أهل الجنة
ليزدادون كل يوم حسنا وجمالا كما تنقصون وفي الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الموت حجبه
عن الخلائق بألف ألف حجاب وعظمته أكبر من السموات والأرض
وقد شد من الموت بسبعين ألف سلسلة كل سلسلة طولها
مسيرة ألف عام لا تقربه الملائكة ولا يعلمون مكانه إلا أنهم
يسمعون صوته في كل يوم ووقت وساعة قال عليه السلام
فلما خلق الله تعالى آدم فسلط الله عليه ملك الموت قال الملك
يا رب وما الموت فأمر الله الحجاب بانكشافه فانكشفت وارتفعت

حتى رآه الملائكة كلهم أجمعون قال الله تعالى للملائكة
انظروا هذا الموت فنظروه كلهم قال الله تعالى للموت طر عليهم
وانشر أجنحتك وافتح عينيك فلما طار عليهم الموت نظر الملائكة
إليه وتحيروا ووقعوا مغشيا عليهم ألف عام فلما أفاقوا قالوا يا ربنا
ما خلقت خلقا أعظم من هذا الخلق قال الله تعالى أنا خلقته وأنا أعظم
منه وسيذوقه كل مخلوق ثم قال الله سبحانه يا عزرائيل خذه فقد
سلطناك عليه فقال عزرائيل يا إلهي بأي قوة آخذه فإنه أعظم مني
فأعطاه الله تعالى قوة السماوات والأرضين ثم أخذه ملك الموت فسكن
في يده فقال الموت يا رب ائذن لي حتى أنادي مرة فأذن له ربه فنادى الموت
بأعلى صوته وقال أنا الموت الذي أفرق بين الزوج والزوجة أنا الموت الذي
أفرق بين الأمهات والبنات أنا الموت الذي أفرق بين الأبناء والآباء أنا
الموت الذي أفرق بين كل حبيب وحبيبه أنا الموت الذي أفرق بين الأخ والأخت
أنا الموت الذي أقهر القوم من بني إسرائيل أنا الموت الذي أعمر القبور أنا
الموت الذي أخرب الدور والقصور أنا الموت الذي أطلبكم ولو كنتم
في بروج مشيدة ولا يبقى مخلوق الآية وفيه فإذا نزل الموت على باب أحد
قام بين يديه على صورته ثم تقول النفس من أنت وما تريد فيقول أنا
الموت الذي أخرجك من الدنيا وأجعل أولادك يتامى وزوجتك أرملة
ومالك موروثا بين ورثتك الذين لا تحبهم في حال حياتك فإنك لو لم
تقدم إلا خير لنفسك لكان خير لك فإذا سمع النفس ذلك حول

وجهه إلى الحائط فيرى الموت قائما بين يديه فيحول وجهه إلى الجانب
الآخر فيرى الموت قائما بين يديه فيقول الموت ألم تعرفني أنا الموت
الذي قبضت روح أولادك ووالدك وأنت تنظر وإذا أخذت روحك
لم ينفعك اليوم أحد من أقاربك وإخوانك وأولادك أنا الموت الذي
أفنيت القرون الماضية قرنا بعد قرن أكثر منك مالا وأولادا وقوة ثم
يقول له ملك الموت كيف رأيت الدنيا فيقول له رأيتها مكارة وغدارة
ثم يقول الله للدنيا كلميه فتقول الدنيا يا عاصي أما تستحي أنت حين
أذنبت ولم تمتنع من المعاصي إنك طلبتني ولم تفرق حلالا من حرام أي
كنت تظن أنك لا تخرج من الدنيا هيهات فأنا بريئة منك ومن عملك
وترى مالك قد وقع في يد غيرك فيقول المال يا عاصي كسبتني بغير حق
ولم تتصدق بي على الفقراء والمساكين اليوم قد وقعت أنا في يد
غيرك فذلك قوله تعالى «يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى
الله بقلب سليم» فيقول الميت «رب ارجعون لعلي أعمل صالحا
فيما تركت» فيقول الله تعالى «كلا إنها كلمة هو قائلها
كلا إذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» ثم
يأخذ روحه فإن كان مؤمنا فعلى السعادة وإن كان منافقا
فعلى الشقاوة قال الله تعالى «كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين»
وفي الآية «كلا إن كتاب الفجار لفي سجين» انتهى من شجرة
اليقين للأشعري رضي الله عنه وفيه أيضا في ذكر ملك الموت

عليه السلام وكيف يأخذ الأرواح، وذكر في كتاب الملوك
عن مقاتل بن سليمان رحمه الله تعالى، أن ملك الموت كان له
سرير في السماء السابعة ويقال في السماء الرابعة خلقه الله
تعالى من نور وله سبعون ألف قائمة وله أربعة آلاف جناح
مملوء جميع جسده بالعيون والألسنة وليس أحد من خلق الله
تعالى من الآدميين والطيور وكل ذي روح إلا وله في جسده وجه
وعين ويد بعددهم فيأخذ بتلك الأيدي الأرواح وينظر بالوجه
الذي يحاذيه ولذلك يقبض أرواح المخلوقين في كل مكان فإذا
مات ابن آدم ذهبت عينه من جسده ويقال إن له أربعة أوجه
وجه على رأسه ووجه على ظهره ووجه أمامه ووجه تحت
قدميه فيأخذ أرواح الأنبياء والملائكة على الوجه الذي على رأسه
وأرواح المؤمنين أمامه وأرواح الكافرين من وراء ظهره وأرواح
الجن من تحت قدميه وأحد رجليه على جسر جهنم والأخرى على سرير
الجنة ويقال من عظمته لو صب ماء جميع البحار والأنهار على رأسه
ما وقعت قطرة على الأرض ويقال إن الدنيا بأسرها في عين ملك
الموت كحبة خردل في يد أحدكم وكذلك الخلائق وإنه يقلب
الخلائق كما يقلب أحدكم الدنانير والدراهم وقيل إن الله
تعالى إذا أفنى خلقه كلهم من الناس وغيرهم يطفئ العيون
التي في جسد ملك الموت كلها. قال الأشعري وفي تحقيق المباني

وأخرج الطبراني في الكبير وأبو نعيم أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم نظر إلى ملك الموت يوما عند رأس رجل من الأنصار
فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مومن فقال الملك طب
نفسا وقر عينا واعلم بأني بكل مومن رفيق واعلم يا محمد أني
لأقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من أهل الدار قمت ومعي
روحه فقلت ما هذا الصراخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله
ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فإن ترضوا بما صنع
توجروا وإن تسخطوا تاثموا وتوزروا وإن لنا عندكم عودة
بعد عودة فالحذر الحذر انتهى منه ، وفي شجرة اليقين للأشعري
وروي عن كعب الأحبار رضي الله عنه إن الله تعالى خلق
شجرة تحت العرش عليها أوراق بعدد الخلائق كلها فإذا انتهى
أجل العبد وبقي منه أربعون يوما سقطت ورقته في حجر عزرائيل
عليه السلام فيقرأ ذلك بأن الله أمر بقبض روح صاحبه
وبعد يسمونه ميتا في السماء وهو حي في الأرض أربعين يوما
وأما معرفة المواضع التي يموت فيها فقيل إن الله تعالى
خلق ملكا موكلا بكل مولود يقال له ملك الأرحام فإذا ولدت
أم المولود أمر الله أن يجعل في سرته وقيل في النطفة التي في رحم
أمه شيئا من تراب الأرض التي يموت فيها ثم يدور العبد
ما يدور حتى يعود إلى موضع ترابه فيموت فيها حكاية

روي أن ملك الموت كان ينظر في الزمن الأول فدخل يوما على سليمان
بن داود عليهما السلام فجعل ينظر إلى شاب كان عنده فارتعد
الشاب منه فلما غاب عنه ملك الموت قال الشاب يا نبي الله لو رأيت
ما رأيت لأنقذتني منه فقال له فكيف أنقذك منه قال أن تأمر
الريح فتحملني إلى الصين فأمر سليمان عليه السلام الريح بذلك
فحملته إلى الصين فجاء ملك الموت إلى سليمان فسأله عن سبب
نظره إلى الشاب فقال له إني أمرت أن أقبض روحه في بلد الصين
فرأيته عندك فتعجبت من ذلك فأخبر سليمان بقبض روحه
في ذلك اليوم في الصين **وفي الخبر عن رسول الله** صلى الله عليه
وسلم أنه قال آجال البهائم كلها في ذكر الله تعالى فإذا تركوا
ذكر الله قبض الله أرواحهم **وفي شجرة اليقين للأشعري**
وفي الخبر أن ملك الموت إذا أتى روح العبد ليقبضه يقول له الروح
لا أطيعك ما لم يأمرني ربي بذلك فيقول له الملك أمرني ربك بذلك
ويطلب الروح منه العلامة والبرهان ثم يقول إن ربي خلقني وأمرني
بدخولي في هذا الجسد منذ أدخلني فيه ولم تكن عند ذلك فهل تريد
أن تأخذني فيرجع ملك الموت إلى الله فيقول إلهي عبدك يقول
كذا وكذا ويطلب مني العلامة فيقول الله تعالى صدق عبدي يا ملك
الموت اذهب إلى الجنة وخذ لي تفاحة عليها علامتي وأرها روح عبدي
فيذهب ملك الموت فيأخذها وعليها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم

ويجيء فيعرفه الروح ويخرج مسرعة مع النشاط وفيه أيضا

وفي الخبر إذا أراد الله أن يقبض روح مسلم يجيء ملك الموت من

قبل فمه ليقبض روحه فيخرج ذكر الله من فمه فيقول لا سبيل

لك إلى هذه الجهة لأني أجرت فيها فيرجع ملك الموت إلى الله

فيقول له كيت وكيت يا رب فيقول له اقبض روحه في جهة

أخرى فيجيء من جهة اليد ليقبض الروح فتقول له لا سبيل

لك إلينا لأنه قد تصدق بنا كثيرا أو مسح بنا رأس اليتيم وكتب

العلم بنا وضرب بالسيف في الجهاد على أعدائه والكفار بنا ثم يجيء

إلى جهة الرجلين فتقولان لا سبيل لك إلى قبلنا لأنه كان يمشي

بنا إلى صلاة الجماعة وعيادة المرضى ومجالس العلم ثم يجيء إلى

الأذنين فتقولان له لا سبيل لك إلينا أيضا قبلنا لأنه كان يستمع

ذكر الله والقرءان فيجيء إلى العينين فتقولان لا سبيل لك إلى

قبلنا لأنه قد نظر بنا في المصحف ووجوه العلماء فينصرف ملك

الموت إلى الله تعالى فيقول يا رب عبدك يقول كذا وكذا فيقول

الله جل جلاله يا ملك الموت علق اسمي في كفك ويراه روح عبدي

المؤمن ويطيعك قال فيكتب ملك الموت اسم الله تعالى في

كفه فيراه روح المؤمن فيحبه فيخرج روح المؤمن ببركة

الله فينصرف عنه مرارة النزع والقطيعة برحمة الله تعالى

وذلك قوله تعالى أولئك كتب في قلوبهم الإيمان الآية وقوله

أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه فكيف لا ينصرف
عنهم العذاب وأهوال يوم القيامة وفي الخبر خمسة أشياء
سم قاتل وخمسة أخرى ترياقها فالدنيا سم قاتل والزهد ترياقه
والمال سم قاتل والزكاة ترياقه والكلام سم قاتل وذكر الله
ترياقه والعمر كله سم قاتل والطاعة ترياقه وجميع السنة
سم قاتل وشهر رمضان ترياقه وفي الخبر إذا وقع العبد
في نزع الروح ينادي مناد دعه حتى يستريح وكذلك الركبتان
والسرة فإذا بلغ الحلقوم جاء النداء دعه يودع الأعضاء بعضها
بعضا فيودع العين فيقول السلام عليكم إلى يوم القيامة
وكذلك الأذنان واليدان والرجلان فيودع الروح النفس فنعوذ
بالله من وداع الإيمان باللسان والمعرفة بالجنان فيبقيان اليدان بلا
حركة والرجلان بلا حركة والعينان بلا نظر والأذنان بلا سمع
والبدن بلا روح وفي الخبر أنه يجيء الشيطان حينئذ إليه
فيجلس عند رأسه ويقول له اترك هذا الدين لكي تنجو مما
أنت عليه من الشدة وإن كان الأمر كذلك والخطر شديد
فعليك بالتضرع والبكاء وإحياء الليل بكثرة الركوع و
السجود وتلاوة القرآن حتى تنجو إن شاء الله من النار وسئل
أبو حنيفة رحمه الله تعالى عن أي ذنب يسلب الإيمان
قال الشرك بالله وترك الشكر على الإيمان وترك الخوف على

الخاتمة وظلم العباد قال من كانت فيه هذه الخصال الاربع
فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة و
قيل حال الموت حال الشدة لانه حال عطش واحتراق في الكبد وفي
ذالك الوقت يخرج الشيطان لفرصة لنزع الايمان من المومن لان
المومن يعطش في ذالك الوقت فيجيء الشيطان عند راسه ومعه
قدح من الماء فيحركه له فيقول المومن اعطني منه فيقول له
الشيطان اكذب الرسول حتى اعطيك منه فمن سبقت له الشقاوة
يجيب الى ذالك لانه يصير الى العطش فيخرج من الدنيا كافرا ومن
ادركته السعادة يرد كلامه ويتفكر امامه **وحكي** ان ابا
زكرياء الزاهد لما حضرته الوفاة اتاه صديقه وهو
في سكرات الموت ولقنه لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاعرض الزاهد عنه ولم يقل فقال له ثانيا فاعرض
عنه فقال له ثالثا فقال له الزاهد لا اقول فغشي على صديقه
فلما كان بعد ساعة وجد ابو زكرياء خفة ففتح عينيه فقال
لهم هل قلتم لي شيئا قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلاثا
مرات واعرضت في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول قال الزاهد اتاني
الشيطان عليه لعنة الله والخزي ومعه قدح من الماء ووقف عن
يميني يحرك الماء وقال لي اتحتاج اليه فقلت بلى فقال لي قل عيسى
ابن الله فابيت عنه ثم اتاني من قبل الرجل فقال لي كذالك فابيت

عنه أيضا وفي الثالثة قلت له لا أقول فضرب القدح على الأرض
وولى هاربا فاعلم بأني رددت على إبليس لا عليك بل أقول
أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعلى هذا أجاء وفي الخبر عن منصور بن عثمان
قال إذا دنا موت العبد قسم الله ماله على خمسة أقسام
المال للورثة والروح لملك الموت واللحم للدود والعظم للتراب
والحسنات للخصماء والشيطان يأتيه لسلب الإيمان وفي الخبر
إذا فرق الروح البدن نودي من جهة السماء ثلاث صيحات يا ابن
آدم أتركت الدنيا أم الدنيا تركتك يا ابن آدم أقتلت الدنيا
أم الدنيا قتلتك يا ابن آدم أجمعت الدنيا أم الدنيا جمعتك
وإذا وقع الميت في المغتسل نودي ثلاث صيحات يا ابن آدم
أين بدنك القوي فما أضعفك اليوم وأين لسانك الفصيح فما
أسكتك اليوم أين أحباؤك فما أوحشك اليوم وإذا وضع في
الكفن نودي ثلاث صيحات أيضا يا ابن آدم تذهب إلى سفر بعيد
بغير زاد وتخرج من منزلك ولا ترجع إليه أبدا وتترك فراشا
فتصير إلى بيت أهوال وإذا حمل إلى الجنازة نودي ثلاث صيحات
يا ابن آدم طوبى لك إن كنت تائبا وويل لك إن كنت
أصبحت بسخط الله وإذا وضع للصلاة نودي ثلاث صيحات
يا ابن آدم كل عمل عملته تراه في هذه الساعة إن كان خيرا

تراه خيرا وإن كان شرا فتراه شرا وإذا وضع على شفير القبر نودي
ثلاث صيحات يا ابن آدم ما تزودت من العمر لهذه الغربة وما
عملت من الغناء لهذه الفقر وما عملت من النور لهذه الظلمات
وإذا وضع في اللحد نودي ثلاث صيحات يا ابن آدم كنت على
ظهري ضاحكا فصرت في بطني باكيا وكنت على ظهري ناطقا
فصرت في بطني ساكتا وإذا أدبر الناس يقول الله تعالى له يا عبدي
بقيت فريدا وحيدا فتركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني لأجل
جليهم وأنا أرحمك اليوم رحمة يتعجب منه الخلائق وأنا أشفق
عليك اليوم من الوالدة بولدها وفي الخبر عن أنس رضي الله عنه
أن الأرض تنادي كل يوم وليلة عشر مرات بعشر كلمات يا ابن آدم
تسعى على ظهري ومآلك الدود في بطني وتفرح على ظهري
وتحزن في بطني وتجمع الحرام على ظهري وتندم في بطني وتختال
على ظهري وتذل في بطني وتمشي في النور على ظهري وتقع في الظلمات
في بطني وتمشي في جماعات على ظهري وتبقى وحيدا في بطني وفي الخبر
إن القبر ينادي كل يوم ثلاث مرات يقول أنا بيت الوحشة ماذا ا
ادخرت لي أنا بيت الظلمة أنا بيت الدود ماذا أعددت لي وقيل إن
القبر ينادي كل يوم خمس مرات أنا بيت الوحشة فاجعل لي
مونسا وأنا بيت سؤال منكر ونكير فأكثر علي مونسا في القبر أي
ولا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بيت الظلمة

فنورني بصلاة الليل وأنا بيت الوحدة فاجعل لي فراشا وهو العمل
الصالح وأنا بيت الأفاعي فاعمل لي الترياق وهو بسم الله الرحمن
الرحيم وإجراء الدموع وفي الخبر أن أشد الحال على الميت أول ما
يوضع في لحده ويحثى عليه في التراب ويرجع عنه أقاربه وأولاده
وأحباؤه ويسلمونه إلى ربه مع ربه قال عليه السلام لعائشة
يا أم المؤمنين إن هذه الشديدة ثم قال أعظم يا عائشة أن أشد الحال
على الميت حين يدخل عليه الغاسل ليغسله فيخرج خاتم الشباب
من أصبعه وينزع قميص العروس من بدنه ويرفع عمامة المشائخ
والفقهاء من رءوسهم فينادي روحه بين رأسه بصوت يسمعه
كل الخلائق إلا الجن والإنس وينادي فيقول يا غاسل بالله عليك أن تنزع
ثيابي برفق فإن هذه الساعة قد فرغت أن رجع من ضرب ملك الموت
وإذا صب عليه الماء صاح كذلك يقول بالله عليكم يا غسال
لا تجعلوا ماءكم حارا ولا باردا فإن جسمي مجروح بخروج الروح
فإن غسلوه يقول بالله عليكم يا غسال لا تمسوني مسا قويا
فإن جسدي مجروح فإذا فرغوا من غسله ووضعوا في الكفن فإذا
شد موضع قدميه نادى فيقول بالله عليكم يا غسال لا تشدوا
الكفن على رأسي حتى يرى وجهي أهلي ومالي وأولادي وأقربائي
فإن هذا اليوم آخر رؤيتي لهم فإن في هذا اليوم أفارقهم
فلا أراهم إلى يوم القيامة فإذا أخرج الميت من داره نادى أيضا

فيقول بالله عليكم يا جماعتي تركت زوجاتي أرملة فلا
تؤذوهن وأولادي أيتاما فلا تؤذوهم فإني خرجت اليوم من دار
ولا أرجع إليها أبدا وإذا حملوه على السرير يقول بالله عليكم يا
جماعتي أن لا تجعلوني في قبر حتى أستمع أصوات أولادي وأقربائي
فإني اليوم أفارقهم إلى يوم القيامة وإذا وضع على السرير ومشوا
ثلاث خطوات نادى بصوت يسمعه كل شيء إلا الثقلين يقول يا
أحبائي ويا إخواني ويا أولادي أوصيكم لا تغرنكم الحيوة الدنيا
ولا يغرنكم بالله الغرور كما غرت بي ولا يلعبن بكم الزمان كما
لعب بي اعتبروني فإني تركت ما جمعت لورثتي ولا يحملون من
خطيئتي شيئا والدنيا تحاسبني وأنتم تتبعون الجنازة ثم تتركوني
وإذا صلوا على جنازته ويرجع بعض أهله وأصدقائه من المصلى
يقول يا إخواني لا ترجعوا في هذه الساعة حتى تدفنوني وإذا وضع
في القبر يقول يا إخواني علمت أنكم تتركونني في القبر وحيدا
فريدا ولكن لا تتركوني بدعوة صالحة وإذا وضع في اللحد
ودفن يقول يا ورثتي ما جمعته من المال تركته لكم فلا تنسوني
بالدعاء والصدقة وإني أحتاج إليكم اليوم وقد علمتكم الأدب
والقرآن فلا تنسوني **حكاية** روي عن أبي قلابة أنه رأى
مقبرة في المنام كأن قبورها قد انشقت وأمواتها قد خرجوا
منها وقعدوا على شفير قبورهم وبين يدي كل واحد منهم

قبورهم نور ورأى بينهم رجلا من جيرانهم ولم ير شيئا ينير به
من نور فسأله فقال له لا أرى ينير بك شيئا من النور فقال له الميت إن
هؤلاء أولادهم وأصدقاؤهم يدعون لهم ويتصدقون
لأجلهم وهذا النور مما يبعث إليهم ولي ولد صالح لا يدعو لي
ولا يتصدق ولأجلي ولهذا لم يكن لي نور كما ترى وأنا في الخجل
بين جيراني فانتبه أبو قلابة وذهب إلى ابن الميت وأخبره بما رآه
من حال والده فقال الولد إني تبت على يديك فلا أعود إلى ما كنت عليه
أبدا فشرع يدعو للوالد دبر كل صلاة ويتصدق له فلما أتت على
أبي قلابة مدة رأى أيضا في المنام تلك المقبرة على حالها الأول
ورأى الرجل المذكور أولا تنور قبره ويخرج من نوره نور أضوأ
من الشمس وأكثر من نور أصحابه فقال يا أبا قلابة جزاك الله عني
خيرا بقولك نجوت من النار ومن خجلي بين جيراني **فصل في ذكر
المصيبة عند الموت والصبر عليها** وفي الخبر أن من أصيب
بمصيبة فخرق ثوبا وضرب صدرا فكأنما أخذ رمحا وحارب به ربه
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال النائحة ومن حولها
من مستمعيها عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وروي
أنه لما مات الحسين رضي الله عنه اعتكفت امرأته على قبره سنة
فلما تمت السنة رجعت مع من مكثوا معها وسمعوا بصوت من
جانب القبر هل وجدوا ما فقدوا وسمعوا أيضا صوتا آخر من جانب

أخرى بل يبيتوا فانصرفوا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال من سود بابا من المصيبة أو خرق ثوبا أو حلق شعرا بنى له
بكل شعرة بيت في النار وكأنما اشترك في دم سبعين نبيا ولا
يقبل الله له صرفا ولا عدلا ولا فرضا ولا نفلا ما دام ذلك السواد
على بابه وضيق الله تعالى عليه قبره وشدد عليه حسابه ولعنه
كل يوم ملائكة السماوات والأرض وكتب الله عليه ألف ألف
خطيئة وقام يوم القيامة من قبره عريانا ومن خرق جيبه خرق
الله دينه ومن لطم خديه حرم الله عليه النظر إلى وجهه الكريم
وفي الخبر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما مات ابنه
إبراهيم دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن بن عوف رضي الله
عنه يا رسول الله ألست قد نهيتنا عن البكاء فقال إنما نهيتكم
عن النوح والغناء وعن شق الوجه وشق الجيوب فذلك فعل الكفرة
والفجرة وأما هذه فرحمة جعلها الله في قلوب العلاء والرحماء
ثم قال صلى الله عليه وسلم القلب يحزن والعين تدمع
ولا نقول إلا ما يرضي الرب وقال أبو حنيفة رحمه الله تعالى
النوح حرام ولا بأس بالبكاء على الميت بالدموع ولكن الصبر
أفضل لأن الله قال إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال أول ما
كتب القلم في اللوح المحفوظ بأمر الله أنا الله لا إله إلا أنا

محمد عبدي ورسولي وخيرتي من خلقي من استسلم لقضاءي
وصبر على بلاءي وشكر لنعماءي كتبته صديقا وبعثته
مع الصديقين يوم القيامة ومن لم يستسلم لقضاءي ولم يصبر
على بلاءي ولم يشكر نعماءي فليخرج من تحت
سماءي وليطلب ربا سواءي وقال الفقيه رحمه الله الصبر
على البلاء وذكر الله عند المصيبة مما وجب على الانسان لحب
الثواب لانه اذا ذكر الله تعالى في ذلك الوقت كان رضاء بقضاء
الله وترغيما للشيطان وقال علي كرم الله وجهه الصبر
على ثلاثة اقسام صبر على طاعة الله وصبر عن المعصية وصبر
على البلاء وعن المعصية اعطاه الله تعالى يوم القيامة ثلاثمائة
درجة كل درجة كما بين السماء والارض ومن صبر على الطاعة
اعطاه الله مثل الاول ومن صبر على البلاء اعطاه الله تسع مائة درجة كل
درجة كما بين العرش والثرى فصل في خروج الروح من
من البدن وفي الخبر اذا وقع العبد في النزع جف لسانه ويدخل
عليه اربع ملائكة فيقول له الاول السلام عليك انا موكل بارزاقك
وطلبت الارض شرقا ومغربا فما وجدت لك في الارض لقمة ثم
يدخل الثاني فيقول السلام عليك انا موكل بشرابك فطلبت الارض
شرقا ومغربا وما وجدت لك شربة ماء ثم يدخل الثالث فيقول السلام
عليك انا موكل بانفاسك طلبت الارض شرقا ومغربا وما وجدت

لك نفسا واحدا آخر أنفاسك ثم يدخل الرابع فيقول السلام عليك
أنا موكل بأجلك وطفت الأرض شرقا وغربا وما وجدت لك ساعة
من عمرك ثم يدخل عليه ملكان وهما الكريمان الكاتبان أحدهما
عن يمينه والآخر عن شماله فيقول له الملك الذي عن يمينه أنا موكل
بحسناتك ويقول له الآخر أنا موكل بسيئاتك فيخرج صاحب
الحسنات صحيفة بيضاء فيعرضها عليه فيقول له انظر فعند ذلك
يفرح ويخرج صاحب الشمال صحيفة سوداء فيقول له انظر فعند ذ
لك يسيل عرقه ثم ينظر يمينا وشمالا خوفا من قراءة الصحيفة
ثم ينصرفان ثم يدخل عليه ملك الموت وقيل إن ملك الموت
إذا أتى إلى المحتضر لينزع الروح يكون عن يمينه ملائكة الرحمة وعن
يساره ملائكة العذاب فمنهم من يجذب منه الروح جذبا ومنهم
من ينزع منه نزعا ومنهم من ينشط منه نشطا فإذا بلغ الروح الحلقوم
فحينئذ يأخذه ملك الموت وإن كان من أهل السعادة تولى إلى
ملائكة الرحمة وإن كان من أهل الشقاوة تولى إلى ملائكة العذاب
فيأخذ الملائكة الروح فيعرجون به إلى حضرة رب العالمين وإن كان
من أهل السعادة يقول الله سبحانه ارجعوه إلى بيته حتى يرى ما يكون
من جسده ثم يقيم الملائكة والروح معهم فيضعونها في
وسط الدار فينظر من يحزن ومن لا يحزن عليه وهو ميت لا يتفوه بكلام
ثم فيما بعد هذا اختلف الرواة قال بعضهم يدخل الروح في جسده

وهو في القبر كما كان في الدنيا ويجلس ويسأل وقال بعضهم
يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده
إلى صدره وقال آخرون الروح بين جسده وكفنه قاله الأشعري
في شجرة اليقين **قال الفقيه** رحمه الله من أراد أن ينجو من
عذاب القبر فعليه أن يلازم أربعة أشياء ويجتنب أربعة أشياء
فأما الأربعة التي يلازمها فخمس الصلوات والصدقة وقراءة
القرآن العظيم وكثرة التسبيح فإن هذه الأشياء تضيء القبر
وأما الأربعة التي يجتنبها فهي الكذب والخيانة والنميمة
والبول على البدن وفي الخبر أن عدم الاستبراء من البول يوجب عذاب
القبر **فوائد في ذكر الحيل المخلصة من مواقف الآخرة**
وفي كتاب التنوير للتميمي ما نقله أما الحيلة من سكرات
الموت فقراءة سورة المجيد وأما الحيلة في السلامة من عذاب
القبر فكثرة التسبيح والقراءة في الوضوء والصدقة والصلاة
أي الصلوات الخمس فهذه تضيء القبر وتوسعه مد البصر ومن
أخذ من تراب القبر بيده وقرأ عليه إنا أنزلناه سبعا وتركه في القبر
لم يعذب صاحب القبر والآتي من سبب عذاب القبر عدم الاستبراء
من البول والكذب والخيانة والنميمة فمن ترك ذلك فإن قبره يكون
روضة من رياض الجنة وتكون الضمة كضمة الأم لولدها
وأما الحيلة في جواب الملكين فقراءة سورة الملك والحيلة

في النجاة من الغرق يوم القيامة الجلوس عند العلماء وخدمتهم
ومحبتهم وعمارة المساجد وحفر الآبار قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن الرجل ليغرق إلى شحمة أذنه قيل فما النجاة
قال اجثوا على ركبكم بين يدي العلماء وقال من نظرت من النساء
إلى وجه زوجها محبة له لم تغرق يومئذ والرجل يومئذ في
كل صفته ومن كسا عريانا كسي يومئذ ديباجا ومن أطعم
جائعا أطعم من ثمار الجنة ومن سقى عطشانا سقي يومئذ من الرحيق
المختوم ومن الحوض ومن لم يجد فإن الصلاة تجزئه عن كل
ذلك ومن قرأ سورة التكوير لم تفضحه صحيفته ومن
قرأ سورة الانشقاق لم يؤت صحيفته من وراء ظهره ومن خاف من الله
لم يؤت صحيفته بشماله ومن قرأ سورة القارعة ثقل الله
موازينه ومن قرأ سورة الغاشية يسر الله عليه الحساب
والحيلة في الجواز على الصراط تكون بحسن الظن بالله تعالى
وأن يكثر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن يكون
جلوسه مستقبل القبلة إلا في الخلاء وأن يقول أشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له إلها واحدا وربا شاهدا ونحن له مسلمون
أربع مرات خلف الفرائض فمن فعل ذلك جعل الله له الصراط
أربعة أذرع والحيلة في السلامة من هول القيامة أن يكون مؤمنا
مسلما محتسبا تائبا فإنه تكون عليه كساعة والحيلة

فِي الْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَثْرَةُ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **وَالْحِيلَةُ فِي الْخَلَاصِ** مِنَ النَّارِ لُزُومُ الْفَرَائِضِ
وَاجْتِنَابُ الْمَحَارِمِ وَالْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَالصَّدَقَةُ **قَالَ رَسُولُ**
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ **وَأَنْ يَقُولَ**
عِنْدَ الِانْصِرَافِ مِنَ الصُّبْحِ وَالْمَغْرِبِ اللَّهُمَّ أَجِرْنَا مِنَ النَّارِ سَبْعًا **وَ**
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اللَّهُ
أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فِي مَرَضِهِ ثُمَّ مَاتَ فِيهِ
لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ **وَمَنْ قَالَ** لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ كَانَتْ
لَهُ فِدَاءً مِنَ النَّارِ وَمَنْ نَجَا مِنَ النَّارِ دَخَلَ الْجَنَّةَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْأَعْرَافِ
كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ مَرَّةً أَوْ جَحَدَ الرِّزْقَ وَمَنْ غَزَا بِغَيْرِ إِذْنِ أَبَوَيْهِ وَمَنْ عَلِمَ
وَلَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ قَرَأَ قُلْ هُوَ
اللَّهُ أَحَدٌ فِي مَرَضِهِ الَّذِي يَمُوتُ فِيهِ لَمْ يُفْتَنْ فِي قَبْرِهِ وَأَمِنَ مِنْ ضَغْطَتِهِ
وَتَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَكُفِّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تُجِيزَهُ عَلَى الصِّرَاطِ
إِلَى الْجَنَّةِ **وَأَمَّا مَنْ أَرَادَ** أَنْ يَأْمَنَ مِنْ سَلْبِ الْإِيمَانِ أَنْ يُنْزَعَ عِنْدَ الْمَوْتِ
فَلْيُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَيَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ
الْكِتَابِ مَرَّةً وَإِنَّا أَنْزَلْنَاهُ مَرَّةً وَالْإِخْلَاصَ سَبْعَ مَرَّاتٍ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ
مَرَّةً ثُمَّ إِذَا سَلَّمَ يَقُولُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي
فَاحْفَظْهُ عَلَيَّ فِي حَيَاتِي وَعِنْدَ وَفَاتِي وَبَعْدَ مَمَاتِي وَأَكْثَرُ مَا يَنْزِعُ

به الايمان من العبد اربعة اشياء ترك الشكر على الاسلام وترك
الخوف على ذهاب الاسلام وظلم اهل الاسلام وعقوق الوالدين وفي
الحديث من ابتلي بشيء من هذه البنات فاحسن اليهن كن له
سترا من النار وفيه ايضا من كانت له ثلاث بنات فانفق عليهن
وادبهن اوجب الله له الجنة الا ان يعمل عملا لا يغفر فانه يغفر له
مع التوبة وكل ذنب فانه لا يخلد صاحبه في النار الا ان كان
من كفر او بدعة واما من ظلم العباد فانه يوجب النار ولكن لا يخلد
فيها اذا ندم وتاب الى الله واذا رضي الله عن العبد ارضى خصماءه
عنه يوم القيامة كما روي عن انس رضي الله عنه قال بينما انا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم اذ رايته يضحك
حتى بدت ثناياه وقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي
قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة عز وجل فقال احدهما يا رب
خذ لي مظلمتي من اخي فقال الله له اعط اخاك مظلمته قال يا رب
لم يبق من حسناتي شيء قال الله للطالب كيف تصنع اليه لم يبق
من حسناته شيء قال يا رب ليحمل من اوزاري عني ففاضت عينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم قال ان ذلك اليوم يوم عظيم يحتاج الناس
الى ان تحمل عنهم اوزارهم فقال الله للطالب ارفع راسك فانظر الجنان
فرفع راسه فقال يا رب ارى مدائن من فضة مرتفعة وقصورا من
ذهب مكللة باللؤلؤ ثم قال لاي نبي هذه او لاي صديق هذه

أو لأي شهيد هذه، قال: لمن أعطى الثمن، قال: يا رب من يملك ثمنه
قال: أنت تملك ثمنه، قال: ما هو؟ قال: عفوك عن أخيك، قال: يا رب
إني قد عفوت عنه، قال عز وجل: خذ بيد أخيك فادخلا الجنة
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اتقوا الله وأصلحوا
ذات بينكم فإن الله يصلح بين المومنين، ففي الإصلاح بين الناس
والعفو عنهم يرجى عفو الله. قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم: من كان في بيته يتيم رحمه الله وأعانه، والبيت الذي فيه
البنات ينزل الله عليه كل ليلة اثنتي عشرة رحمة. **فصل**
في ذكر ما يلقى المومن عند قبض روحه، وفي بشرى الكئيب
للإمام السيوطي ما لفظه: أخرج أحمد وأبو داود والحاكم
والبيهقي وغيرهم عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: إن العبد المومن إذا كان في انقطاع من
الدنيا وإقبال إلى الآخرة نزلت عليه ملائكة بيض الوجوه
كأن وجوههم شموس، ومعهم أكفان من أكفان الجنة
وحنوط من حنوط الجنة، فيجلسون منه مد البصر، ثم يجيء
ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول: يا أيتها النفس الطيبة
اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان، فتخرج وتسيل من نفسه
كما تخرج القطر من السماء، وإن كنتم ترون غير ذلك، فيأخذها
فإذا أخذها لم يدعها طرفة عين في يده حتى يأخذوها

فيجعلونها في تلك الأكفان وفي تلك الحنوط ويخرج منها ريح
المسك فيصعدون بها إلى السماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يمرون إلى ملإ من الملائكة إلا وقالوا ما هذه الروح الطيب
فيقولون هذه روح فلان بن فلان بأحسن أسمائه التي كانوا يسمونه
في الدنيا حتى ينتهوا بها إلى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح
لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها إلى السماء التي تليها حتى
ينتهوا به إلى السماء السابعة فينادي مناد من قبل الله تعالى
اكتبوا كتاب عبدي في عليين وردوه إلى الأرض قال تعالى منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فيرد
روحه إلى جسده فيأتيه ملكان مهيبان فيجلسانه فيقولان له
من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الإسلام
فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولان له ما عملك قال قرأت كتاب الله
وءامنت به وصدقت به فينادي مناد من السماء أن صدق عبدي
فافرشوا له فراشا من الجنة وألبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا
من الجنة فيأتيه ريحها وطيبها ويفتح له في قبره مد البصر أو
بصره ويأتيه رجل حسن الوجه وحسن الثياب طيب الريح فيقول
يبشرك ربك بهذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من أنت يرحمك
الله ما رأيت في الدنيا أحسن منك وجها فيقول أنا عملك الصالح

فيقول يا رب أقم الساعة حتى أرجع إلى أهلي وداري ضحكة في بشرى
الحبيب بلقاء المولى الحبيب وزاد في شجرة اليقين ما لفظه قال
عليه السلام وإن كان كافرا إذا أحضره الموت نزلت عليه ملائكة
وهو في انقطاع من الدنيا وإقبال إلى الآخرة ومعهم لباس من العذاب
فيجلسون جميعا أمنه حتى يجيء ملك الموت فيجلس عند رأسه
فيقول أيتها النفس الخبيثة اخرجي إلى سخط الله قال فتفرق روحه
في جسده فيخرج روحه من جسده كما يستخرج الوسخ من الصوف
المبلول فإذا أخرج روحه لعنه الله وكل شيء ما بين السماء والأرض ويسمعه
كل شيء إلا الثقلين الإنس والجن فيصعد به إلى السماء الدنيا
فيغلق السماء فينادي المنادي من قبل الله تعالى ردوه إلى مضجعه
فيردوه إلى قبره فيأتيه منكر ونكير بأهوال ما يكون من الأهوال
مثله وأصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كالبرق الخاطف
يخرقان الأرض بأنيابهما فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول لا أدري
فينادي مناد من جانب القبر اضربوه بالمطرقة فيضربونه بمطرقة
من حديد لو اجتمع الخلائق كلهم لم يقلوها حتى يختلف أضلاعه
ثم يأتيه رجل قبيح أي قبيح المنظر منتن الريح فيقول له أيها الرجل
جزاك الله شرا والله أعلم بما عملت كنت بطيئا في طاعة الله
سريعا إلى معصية الله فيقول له الميت من أنت ما رأيت في الدنيا
أسوأ منك فيقول أنا عملك الخبيث ثم يفتح له باب من النار فينظر

مقعده إلى النار فيقول رب لا تقم الساعة حتى أرى أهلي وأقربائي
وأولادي فلا يزال كذلك إلى يوم القيامة وفي بشرى الكئيب
لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فإذا قبض نادى وليس في
الأرض دابة صغيرة ولا كبيرة إلا وهي تسمع صوته
إلا الثقلين أي الإنس والجن تعجلوا بي إلى أرحم الراحمين فإذا
وضع على سريره قال ما أبطأكم أي ما أبطأ ما تمشون فإذا أدخل
في لحده أقعد فرأى مقعده من الجنة وما أعد الله له وعلى قبره
روح وريحان ومسك فيقول يا رب قدمني فيقال له ما آن لك إن لك
إخوة وأخوات لم يلحقوا ولكن نم قرير العين وفيه أيضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنهما
إذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى دار الدنيا فيقول
إلى دار الهموم والأحزان قدما إلى الله وفيه روي عن أبي
العالية قال لم يكن أحد من المقربين يفارق الدنيا حتى يؤتى
بغصن من أغصان الجنة فيشمه ثم يقبض وفيه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما يبشر به المؤمن في قبره
أن يقال أبشر برضى الله والجنة قدمت خير مقدم قد غفر الله لمن
شيعك إلى قبرك وصدق من شهد لك واستجاب لمن استغفر
لك من المؤمنين وفيه عن ابن مسعود إذا أراد الله قبض روح
المؤمن أوحى إلى ملك الموت أقرئه مني السلام فإذا جاءه ملك

الموت يقبض روحه قال ربك يقرئك السلام وفيه عن ابن شيبة
في قوله تعالى تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك
الموت ليس من مؤمن يقبض روحه الا سلم عليه وفيه عن ابن
المبارك اذا انقضت نفس العبد المؤمن جاءه ملك الموت فقال
السلام عليك يا ولي الله الله يقرئك السلام ثم قرأ هذه الآية
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم وفيه
عن البيهقي في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون قالوا ذلك عند الموت وعن ابي حاتم
عن مجاهد في الآية قال الا تخافوا مما تقدمون عليه من الموت وامر الآخرة
ولا تحزنوا على ما خلفتم من امر دنياكم من ولد واهل ودين فانا
استخلفكم فيه وفيه عن ابي حاتم قال يؤتى المؤمن عند الموت
فيقال لا تخف مما انت قادم عليه ولا تحزن على الدنيا ولا على اهلها
وابشر بالجنة فيموت وقد اقر الله عينه وفيه عن ابي حاتم
انه سئل الحسن عن قوله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة الآية فقال
ان الله تعالى اذا اراد قبض روح عبده المؤمن اطمأنت النفس الى الله
واطمأن الله اليها **فصل** في ذكر فتنة القبر وذكر
الملك الذي يدخل القبر قبل منكر ونكير وفي الخبر ان المؤمن
يفتن في قبره سبعة ايام والكافر اربعين يوما وقال النبي

عليه السلام من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة آمنه الله تعالى
من فتنة القبر وفي الحديث إنما القبر روضة من رياض الجنة
أو حفرة من حفر النار وفي الخبر عن أبي أمامة الباهلي رضي
الله عنه إذا توفي الرجل ووضع في قبره فيجيء ملك الموت
عند رأسه ومنكر ونكير ويقعدانه ويضربانه ضربة واحدة
بمطرقة من حديد ولم يبق عضو إلا قطعته وتلتهب في قبره
نار فيقول له قم بإذن الله فإذا هو يقعد مستويا فيصيح
صيحة يسمعه ما بين الخافقين المشرق والمغرب إلا الجن والإنس
ثم يقول لم فعلتم هذا ولم ضربتموني وأنا كنت أقيم الصلاة
وآتي الزكاة وأصوم رمضان قالوا نعوذ بالله منك فإنك
مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه وصليت
يوما ولم تستبرئ من بولك فتبين بهذا أن نصرة المظلوم واجب
كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى مظلوما
فاستغاث به ولم يغثه ضرب مائة سوط في النار وروي عن
عبد الله ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال أربعة نفر يحشرهم الله تعالى يوم القيامة على منابر
من نور قبية خلقهم في رحمته قيل من أولئك يا رسول الله قال
من أشبع جائعا ومن جهز غازيا في سبيل الله ومن أعان ضعيفا
أو ملهوفا فإنه معونا من مظلوم انتهى من شجرة اليقين وأما

الْمَلَكُ الَّذِي يَدْخُلُ الْقَبْرَ قَبْلَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَفِي شَجَرَةِ الْيَقِينِ
أَيْضًا أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَوَّلِ مَلَكٍ يَدْخُلُ الْقَبْرَ عَلَى الْمَيِّتِ قَالَ يَدْخُلُ عَلَى الْمَيِّتِ
قَبْلَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ مَلَكٌ وَجْهُهُ يَتَلَأْلَأُ نُورًا كَالشَّمْسِ وَاسْمُهُ
رُومَانُ فَيُقْعِدُ الْمَيِّتَ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ اكْتُبْ مَا عَمِلْتَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ فَيَقُولُ لَهُ بِأَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُ أَيْنَ قَلَمِي وَمِدَادِي فَيَقُولُ لَهُ قَلَمُكَ أُصْبُعُكَ وَمِدَادُكَ رِيقُكَ
بِأَيِّ شَيْءٍ أَكْتُبُ فِيهِ وَلَيْسَ مَعِي صَحِيفَةٌ فَيَقْطَعُ مِنْ كَفَنِهِ قِطْعَةً
فَيُنَاوِلُهُ لَهُ فَيَقُولُ هَذَا صَحِيفَتُكَ فَاكْتُبْ فَيَكْتُبُ مَا عَمِلَ فِي الدُّنْيَا
مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ فَإِذَا بَلَغَ سَيِّئَةً فَيَسْتَحْيِي مِنْهُ قَالَ لَهُ الْمَلَكُ يَا خَاطِئُ
أَمَا تَسْتَحْيِي مِنْ خَالِقِكَ حَيْثُ عَمِلْتَهَا فِي الدُّنْيَا وَتَسْتَحْيِي مِنِّي الْآنَ
فَيَرْفَعُ الْعَمُودَ فَيَضْرِبُهُ فَيَقُولُ الْعَبْدُ ارْفَعْ عَنِّي الْعَمُودَ حَتَّى أَكْتُبَهَا
فَيَرْفَعُهُ فَيَكْتُبُ فِيهَا جَمِيعَ حَسَنَاتِهِ وَسَيِّئَاتِهِ ثُمَّ يَأْمُرُهُ أَنْ يَطْوِيَهُ
وَيَخْتِمَهُ فَيَقُولُ بِأَيِّ شَيْءٍ أَخْتِمُهَا وَلَيْسَ مَعِي خَاتَمٌ فَيَقُولُ لَهُ
اخْتِمْهَا بِظُفُرِكَ وَيَخْتِمُهَا بِظُفُرِهِ وَيُعَلِّقُهَا بِعُنُقِهِ إِلَى
يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ
لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا ثُمَّ يَدْخُلُ عَلَيْهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
وَفِي بُشْرَى الْكَئِيبِ مَا نَصُّهُ وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّالَكَائِيُّ
فِي السُّنَّةِ بِسَنَدِهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرٍ الصَّائِغِ كَانَ أَبِي مُولَعًا بِالصَّلَاةِ عَلَى
الْجَنَائِزِ فَقَالَ لِي يَا بُنَيَّ حَضَرْتُ يَوْمًا جَنَازَةً فَلَمَّا دَفَنُوهَا نَزَلَ إِلَى الْقَبْرِ

فيقول

نفسا ثم خرج واحد وبقي الآخر حتى التأم التراب فقلت يا قوم
أية قبر حتى مع ميت فقالوا أما أنتم أحد فقلت لهم شبه لي ثم رجعت
فقلت ما رأيت الا اثنين خرج واحد وبقي الآخر لا ابرح حتى يكشف
لي الله عما رأيت فإني خائف على عقلي وديني فانشق القبر وخرج منه
شخص فتولى معرضا فقلت يا هذا بمعبودك الا وقفت حتى أسألك
فما التبت الي فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال أنت ابن نصر
الصائغ قلت نعم ما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملائكة الرحمة
موكلان بأهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا لنلقن ثم غاب عني
وحكي عن شقيق البلخي قال طلبنا ضياء القبور فوجدناه في
صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في قراءة القرآن وطلبنا
عبور الصراط فوجدناه في الصوم وطلبنا ظل العرش فوجدناه في الخلوة
وفي شجرة اليقين أن المومن اذا وضع في قبره أتاه ملكان أسودا
الوجه أزرقا العينين صوتهما كالرعد القاصف وبصرهما كالبرق
الخاطف يخرقان الأرض بأنيابهما فيأتيانه من قبل رأسه فتقول صلاته
لا سبيل لكما الي قبلي فقد كانت صلاته بالليل والنهار حذرا من هذا
المضجع فيأتيانه من قبل يمينه فتقول صدقته لا سبيل لكما
الي قبلي فقد كان يتصدق وحذرا من هذا المضجع فيأتيانه من قبل
الشمال فيقول صومه لا سبيل لكما الي قبلي فقد كان يجوع ويعطش
حذرا من هذا المضجع فيوقظانه كما يوقظ النائم فيقولان له

ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول أشهد أنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم أنزل عليه القرآن وآمنت به وصدقته
فيقولان له عشت مومنا ومت مومنا **فائدة** وروي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
لا يخرج عبد من عباده في الدنيا وأنا أريد أن أغفر له إلا واقتص منه
بكل سيئة عملها بسقم أو مرض أو جدب أو ضيق في معيشته أو بما
يصيبه من غم وإن بقي من سيئاته شيء شدد عليه عند الموت حتى يلقاني
ولا سيئة عليه من سيئاته وعزتي وجلالي لا أخرج عبدا من عبادي من الدنيا
وأنا أريد أن لا أغفر له إلا وفيته بكل حسنة عملها بصحة في جسده
أو فرح يصيبه أو سعة في رزقه فإن بقي من حسناته شيء هونت
عليه الموت حتى يلقاني ولا حسنة له وفي الحديث ما من مومن
يشاك بشوكة إلا رفع الله له بها حسنة وحط بها عنه سيئة
وقد قيل لا خير في بدن لا يصيبه الأسقام ولا مال لا يصيبه النوائب
انتهى من شجرة اليقين **فصل في ذكر أهل العلم** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا مات العالم صور الله علمه في قبره على
صورة الرجل يونسه إلى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الأرض وفي الخبر
أوحى الله إلى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فإني منور
لمعلمي العلم ومتعلميه قبورهم حتى لا يستوحشوا في مكانهم
وفي الحديث من كف أذاه عن الناس كان على الله أن يكف عنه أذى القبر

وحكي عن اليافعي عن بعض الأولياء قال سألت الله أن يريني
مقامات أهل المقابر فرأيت في ليلة من الليالي القبور قد انشقت
وإذا منهم نائم على سندس ومنهم نائم على حرير وديباج ومنهم
نائم على ريحان ومنهم نائم على سرير ومنهم ضاحك ومنهم
باك فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فنادى
مناد من أهل القبور يا فلان أما أصحاب السندس فهم أهل الخلق الحسن
وأما أصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء وأما أصحاب الريحان
فهم الصائمون وأما أصحاب السرير فهم المتحابون في الله وأما
أصحاب البكاء فهم المذنبون وأما أصحاب الضحك فهم أهل التوبة
قاله الشنواني في بشرى الكئيب وفيه أيضا قال اليافعي
رؤية الموتى في خير أو شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا
أو موعظة أو لمصلحة للميت أو إهداء خير له أو قضاء دين
أو غير ذلك ثم إن هذه الرؤية تكون في النوم وهو الغالب وقد
تكون في اليقظة وذلك من كرامات الأولياء أو أصحاب الأحوال
وحكي عن بعض الصالحين أنه كان يأتي قبر والده في بعض
الأوقات ويتحدث معه وفيه وأخرج اللالكائي عن يحيى
بن معين قال قال حفار أعجب ما رأيت من هذه المقابر أني سمعت
من قبر أنينا كأنين المريض وسمعت من قبر المؤذن وهو
يجيبه وفيه أخرج أبو نعيم عن سعيد بن جبير قال أنا

والله الذي لا إله إلا هو أنا أدخلت ثابتا البناني في لحده ومعي حميد

فلما سوينا عليه اللبن سقطت اللبنة فإذا أنا به يصلي في قبره

وكان يقول في دعائه اللهم إن كنت أعطيت أحدا الصلاة في قبره

من خلقك فأعطنيها فما كان الله ليرد دعاءه وفيه عن ابن عباس

رضي الله عنهما قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا فيه إنسان يقرأ سورة

الملك حتى ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي المنجية تنجيه

من عذاب القبر وقال السعدي هذا تصديق من رسول الله صلى الله

عليه وسلم بأن الميت يقرأ في قبره فإن عبد الله أخبره بذلك

وصدقه فيه وقال أبو حازم الحفار دخلت يوم الجمعة المقبرة

نصف النهار فما مررت بقبر إلا سمعت منه قراءة القرآن وكان

ثقة ورعا قاله فيه أيضا وفي بشرى الكئيب أخرج ابن منده

عن عاصم السقطي قال حفرنا قبرا ببلخ فنفذ في قبره قبر

فنظرت فإذا أنا بشيخ في القبر متوجه إلى القبلة وعليه إزار أخضر

وفي حجره مصحف يقرأ فيه وفيه عن أبي النضر النيسابوري

الحفار وكان صالحا ورعا قال حفرت قبرا فانفتح في القبر قبر آخر

فنظرت فإذا أنا بشاب حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح جالسا

متربعا وفي حجره كتاب مكتوب بخضرة أحسن ما رأيت من الخطوط

وهو يقرأ القرآن فنظر إلي وقال أقامت القيامة قلت لا قال أعد المدرة
إلى موضعها فأعدتها إلى موضعها وفيه وحكى اليافعي في روضة
الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر رجل من العباد وألحدته
فبينما أنا أسوي اللحد إذ سقطت لبنة من لحد قبر يليه فنظرت
فإذا أنا بشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تقعقع وفي حجره مصحف
من ذهب مكتوب بالذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه إلي وقال لي
أقامت القيامة رحمك الله قلت لا قال رد اللبنة إلى موضعها عافاك الله
فرددتها **فصل في ذكر الأرواح** وفي شجرة اليقين قال النبي صلى الله
عليه وسلم إذا خرج الروح من بدن ابن آدم فإذا مضت ثلاثة أيام يقول
الروح يا رب ائذن لي حتى أنظر إلى جسدي الذي كنت فيه فيأذن الله
تعالى له فيجيء إلى قبره وينظر من بعيد وقد سال ماء من منخريه وفمه
فيبكي بكاء طويلا ثم يقول يا جسدي المسكين أما تذكر أيام
حياتك وهذا المنزل منزل الوحشة والبلاء والغم والكرب والحزن
والندامة ثم يمضي فإذا مضت خمسة أيام يقول يا رب ائذن لي حتى
أنظر إلى جسدي فيأذن الله تعالى له فيأتي إلى قبره وينظر من بعيد وقد
سال الدم من منخريه ومن فمه ومن رأسه وأذنيه ماء صديد وقيح فيبكي
بكاء طويلا ويقول يا جسدي المسكين أما تذكر أيام حياتك وهذا
المنزل منزل الهم والغم والمحنة والديدان والعقارب أكلت الدود
لحمك ومزقت جلدك وعظمك ثم يمضي فإذا مضت سبعة أيام

يقول يا رب ائذن لي حتى أنظر إلى جسدي فيأذن الله تعالى له فيأتي
إلى قبره وينظر من بعيد وقد وقع في فمه دود فيبكي بكاء
طويلا فيقول أنت أما تذكر أيام حياتك أين أولادك وأقرباؤك
أين الصديق فأولئك الذين كانوا يرضونك في جوارك اليوم يبكون
عليك إلى يوم القيامة **وعن أبي هريرة رضي الله عنه** أنه
قال إذا مات المؤمن كان روحه حول داره شهرا فينظر إلى خلفه من
عياله كيف يقسم ماله وكيف يؤدي ديونه فإذا أتم شهرا
رد إلى قبره فيه ويدور حول قبره سنة ينظر من يدعو له ومن يحزن عليه
وإذا أتمت سنة رفع روحه إلى حيث تجمع الأرواح إلى يوم القيامة
وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الأموات
إذا كان يوم عيد وعاشوراء وليلة الجمعة أو رجب وليلة نصف
شعبان يخرجون من قبورهم فيقفون على باب بيوتهم ويقولون
ارحمونا في هذه اليوم المبارك بصدقة ولو بلقمة فإنا
محتاجون إليها فإن لم تعطونا فاذكرونا بركعتين في هذه
الليلة المباركة هل من أحد منكم يذكر غربتنا يا من سكن
دارنا ويا من نكح نساءنا ويا من أقام واسع قصورنا ونحن الآن في
ضيق قبورنا هل منكم من أحد يتفكر غربتنا وفقرنا كتبنا
مطوية وكتبكم منشورة وليس للميت ثواب فلا تنسونا من
خيركم ودعائكم فإنا محتاجون إليكم أبدا أبدا وبجه والصدقة

أو الدعاء فمنهم من يرجع فرحا مسرورا ومنهم من لم يجد شيئا
ويرجع محزونا قانطا يائسا وفي بشرى الكئيب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن نفس المومن إذا قبضت تلقاها أهل
الرحمة من عباد الله كما تلقون البشير من أهل الدنيا ويقولون
انظروا صاحبكم حتى يستريح فإنه كان في كرب شديد
ثم يسألونه ما فعل فلان وفلانة وهل تزوجت فلانة ونحو ذلك
وفيه أن المومن يصعد روحه إلى السماء فتأتيه أرواح المومنين
فيستخبرونه عن معارفهم من أهل الدنيا وفيه أنه صلى الله عليه
وسلم قال إن روحي المومنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما رأى
أحدهما صاحبه قط وفيه ما لفظه أخرج ابن أبي الدنيا عن أبي
لبابة لما مات بشر ابن البراء وجدت عليه أم بشر وجدا شديدا فقالت
يا رسول الله لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة هل تتعارف الموتى
فأرسل إلى بشر السلام قال نعم والذي نفسي بيده إنهم يتعارفون
كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان لا يهلك هالك من بني
سلمة إلا جاءته أم بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك
السلام فتقول اقرأ مني السلام بشرا وفيه أخرج ابن أبي الدنيا
عن سعيد بن جبير قال إذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل
الغائب وفيه أخرج ابن أبي الدنيا عن ثابت البناني قال بلغنا
أن الميت إذا مات احتوشته أهله وأقاربه الذين قد تقدموا من

الموتى فسمعوا فرحوا بهم وهم فرحون به كالمسافر إذا قدم إلى أهله
وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الميت يعرف من
يغسله ومن يكفنه ومن يحمله ومن يدليه في قبره وفيه أخرج
أبو نعيم في الحلية عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت إلا وروحه
في يد ملك الموت ينظر جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف
يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك وفيه
أخرج ابن أبي الدنيا عن سفيان قال إن الميت ليعرف كل شيء حتى
إنه ليناشد غاسله بالله إلا خففت غسلي وفيه أخرج ابن أبي
الدنيا عن بكر المزني قال حدثت أن الميت يستبشر بتعجيله إلى
المقابر وفيه إن المومن إذا مات بكا عليه مصلاه من الأرض ومصعد
عمله في السماء وفيه أخرج الترمذي وأبو يعلى وابن أبي الدنيا
عن أنس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مومن
إلا وله بابان في السماء باب يصعد عمله فيه وباب ينزل رزقه منه
فإذا مات بكيا عليه وفيه أخرج أبو نعيم عن عطاء الخراساني قال
ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من بقاع الأرض إلا وشهدت له يوم
القيامة وبكت عليه حين يموت وفيه أخرج أبو عدي في الكامل
وابن منده وابن عساكر في تاريخه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال إن المومن إذا مات تجملت المقابر بموته فليس منها بقعة
إلا وهي تتمنى أن يدفن فيها وفيه أن أصوات منكر ونكير

في أسماع المؤمنين كالإثمد في العين وإن ضغطة القبر على المؤمن
كالأم الشفيقة يشكو إليها ابنها الصداع فتغمز رأسه غمزا
رفيقا ولكن يا عائشة ويل للمشركين في القبر يضغطون في قبورهم
كضغطة الصخرة على البيضة **وفيه** أخرج ابن أبي الدنيا عن محمد
التيمي قال كان يقول إن ضمة القبر إنما أصلها أنها أمهم ومنها
خلقوا فغابوا عنها الغيبة الطويلة فلما ردوا إليها أولادها ضمتهم
ضمة الوالدة ولدها بعد ما غاب عنها ثم قدم عليها فمن كان مطيعا
لله ضمته برأفة ورفق ومن كان عاصيا لله ضمته بعنف وسخط
منها عليه لربها **وفيه** إذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا
وأهلا وفي بشرى الكئيب أخرج ابن أبي شيبة والطبراني في الأوسط
وابن حبان في صحيحه والحاكم والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله
عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده إن
الميت إذا وضع في قبره ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه
فإذا كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والزكاة عند يمينه
والصوم عند شماله وفعل الخيرات والمعروف والإحسان إلى الناس
عند رجليه فيؤتى من قبل رأسه فتقول الصلاة ليس من قبلي مدخل
فيؤتى من يمينه فتقول الزكاة ليس من قبلي مدخل فيؤتى من قبل
شماله فيقول الصوم ليس من قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه
فيقول فعل الخيرات والمعروف ليس من قبلنا مدخل فيقال له اجلس

فيجلس وقد مثلت الشمس قد قربت للغروب فيقال له أخبرنا عن
ما نسألك فيقول دعوني أصلي فيقال إنك ستفعل فأخبرنا عما نسألك
فيقول عم تسألونني فيقال له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول أشهد أنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات والهدى من عند ربنا
فصدقناه واتبعناه فيقال له صدقت على هذا حييت وعلى هذا مت
وعليه تبعث إن شاء الله ويفسح له في قبره مد بصره ثم يفتح الله
بابا إلى النار فيقال له هذا المقعد كان منزلك لو عصيت الله فيزداد
غبطة وسرورا ثم يفتح له باب الجنة فيقال له هذا منزلك وما أعد الله
لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد إلى ما بدئ منه من التراب ويجعل
روحه في النسيم وهو طير أخضر في شجرة الجنة فصل في ذكر مساكن
الأرواح بعد ما قبضت قال الأشعري وسئل بعض الحكماء عن
مقر الأرواح بعد الموت قال إن أرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
في جنات عدن وأرواح الشهداء في الفردوس وسط الجنة في حواصل طيور
خضر تطير في الجنة إلى حيث شاءت ثم تأوي إلى قناديل معلقة بالعرش
وأرواح أولاد المسلمين في حواصل عصافير الجنة عند جبل المسك
إلى يوم القيامة وأرواح أولاد المشركين يدورون الجنة ليس لها مأوى إلى
يوم القيامة وأرواح المؤمنين الذين عليهم ديون ومظالم معلقة
بالهواء لا تصل إلى الجنة ولا إلى السماء حتى تؤدى الديون عنهم
والمظالم وأرواح الكفار والمنافقين في سجين نار جهنم تعذب غدوا

وعشيًا وقيل ان ارواح المؤمنين في حواصل طيور خضر في عليين
وان ارواح الكافرين في حواصل طيور سود في النار واما معرفة حقيقته
وماهيته فقد روي ان اليهود اتوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فسألوه عن الروح فنزل فيه قوله تعالى ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي قيل معناه من علم ربي واما موضعه في الجسم
وقت الحياة فقيل مجموع في الحياة لا في جميع البدن لانه جزء من
اجزائه غير معين ومقابلة لك على ذلك انك ترى شخصا يجرح جراحة
كثيرة فلا يموت ويجرح جرحة واحدة فيموت فيها لانه اصاب
المكان الذي فيه الروح وقيل يحل في جميع البدن واما الفرق بين الروح
والروان فقيل ان الروان يذهب ويجي والروح لا يتحرك وان موضع
الروح في الجسد غير معين وموضع الروان بين الحاجبين فاذا ان الروح
مات العبد لا محالة والروان اذا ان نام العبد فقط ولا يموت انتهى
وفي بشرى الكئيب ان الموتى يتزاورون في قبورهم وفيه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون
ويتزاورون في قبورهم وفيه اخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات ان رجلا
توفيت امرأته فرى النساء في المنام ولم ير امرأته معهن فسألهن عنها
فقلن له انكم قد قصرتم في كفنها فهي تستحيي ان تخرج معنا فاتى الرجل
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انظر هل الى ثقة من سبيل فاتى رجلا من الانصار قد حضرته الوفاة

فَأَخْبَرْتُهُ بِذَلِكَ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُبَلِّغُ الْمَوْتَى بَلَّغْتُهُ
فَتُوُفِّيَ الْأَنْصَارِيُّ فَجَاءَ بِثَوْبَيْنِ فَجَعَلَهُمَا فِي كَفَنِ الْأَنْصَارِيِّ فَلَمَّا
كَانَ اللَّيْلُ رَأَى النِّسْوَةَ وَمَعَهُنَّ امْرَأَتُهُ وَعَلَيْهَا الثَّوْبَانِ الْأَصْفَرَانِ
وَفِيهِ أَنَّ الْمَيِّتَ إِذَا وُضِعَ فِي لَحْدِهِ أَتَاهُ أَهْلُهُ وَوَلَدُهُ فَسَأَلُوهُ عَنْ
خَلْفِهِ بَعْدَهُ كَيْفَ فُلَانٌ وَمَا فَعَلَ فُلَانَةُ وَفُلَانٌ وَفِيهِ عَنْ مُجَاهِدٍ
قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُبَشَّرُ بِصَلَاحِ وَلَدِهِ فِي قَبْرِهِ وَفِيهِ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ الْأَرْوَاحُ
قِسْمَانِ مُنَعَّمَةٌ وَمُعَذَّبَةٌ فَأَمَّا الْمُعَذَّبَةُ فَهِيَ فِي شُغْلٍ عَنِ التَّزَاوُرِ
وَالتَّلَاقِي وَأَمَّا الْمُنَعَّمَةُ الْمُرْسَلَةُ غَيْرُ الْمَحْبُوسَةِ فَتَتَلَاقَى وَتَتَزَاوَرُ
وَتَتَذَاكَرُ مَا كَانَ مِنْهَا فِي الدُّنْيَا وَمَا يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا فَيَكُونُ كُلُّ رُوحٍ
مَعَ رَفِيقِهِ وَفِيهِ أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي كِتَابِ الْقُبُورِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ رَجُلٍ
يَزُورُ قَبْرَ أَخِيهِ وَيَجْلِسُ عَلَيْهِ إِلَّا وَاسْتَأْنَسَ بِهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ
وَفِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ إِذَا مَرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرٍ يَعْرِفُهُ أَنْ يَعْرِفَ صَاحِبَهُ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَعَرَفَهُ وَإِذَا مَرَّ بِقَبْرٍ لَمْ يَعْرِفْ صَاحِبَهُ
فَسَلَّمَ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ وَفِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ قَالَ بَلَغَنِي
أَنَّ الْمَوْتَى يَعْلَمُونَ بِزُوَّارِهِمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمًا قَبْلَهُ وَيَوْمًا بَعْدَهُ
وَفِيهِ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ آنَسُ مَا يَكُونُ
الْمَيِّتُ فِي قَبْرِهِ إِذَا زَارَهُ مَنْ يُحِبُّهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا وَفِيهِ قَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ
الْأَحَادِيثُ وَالْآثَارُ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الزَّائِرَ مَتَى جَاءَ عَلِمَ بِهِ الْمَزُورُ وَسَمِعَ

كلامه وأنس به ورده عليه السلام وهذا عام في حق الشهداء
وغيرهم وأنه لا توقيت في ذلك وهو أصح من أثر الضحاك
الدال على التوقيت قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لأمته
أن يسلموا على أهل القبور سلام من يخاطبونه ممن يسمع ويعقل
وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرواح الشهداء ع
عند الله في حواصل طير خضر تسرح في أنهار الجنة حيث شاءت
ثم تأوي إلى قناديل تحت العرش وفيه عن ابن عباس رضي الله
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أصيبت أصحابكم
بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة
وتأكل من أثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش
وفي بشرى الكئيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مولود في الإسلام أنيلة في الإسلام فهو في الجنة شبعان
ريان يقول يا رب أورد علي أبوي سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اهـ